لن يبقى فِلسطيني على أرض لبنان

الكلِمـــة ... السَّـــيف

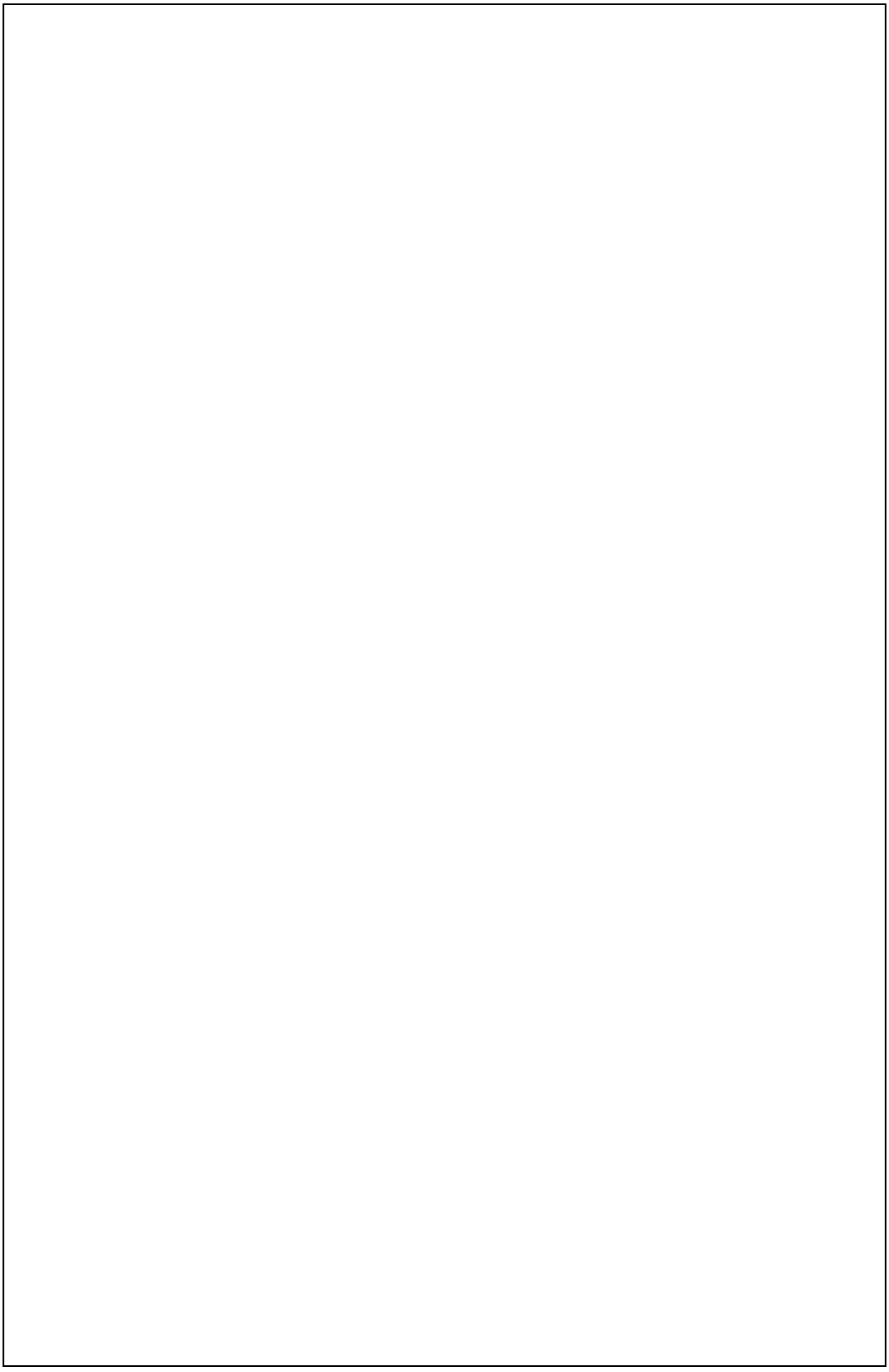

كم تتشرح منا الصدور، وتطمئن الخواطر، وتسكن النفوس، كلما لمحنا في هذه الآفاق المتشحة بضباب الشكّ، المقنعة بسحب الرواغ، المدلهمة بغيوم النفاق، بارقاً لامعاً من سلامة العقيدة، وسداد المنطق وصراحة القول، يطهر فيه لبنان الصحيح في نور الحق، وصرامة العقل، ومضاء الإيمان، وعناد الرجاء، وطهارة الشهادة.

أجل، كم تبعث آمالنا بالكلمة ــ السّيف في هذه الغمرة المتكاثفة من نصائح التخاذل، ووصايا الجُبن والتهرّب، ومواعظ التكاذب والتداهي، وخُطب التغاضي والتنازل، ومشورات الإستجداء والإستكانة والذلّ، تتساقط علينا من المنابر الرفيعة، والأرائك المتسامية، والمنصات المتزعّمة ديناً ودنيا وكأن هناك مؤامرة مدروسة على الشعب اللبناني، وتواطؤاً مخططاً لإبعاده عن التفكير بكارثته الدّامية التي لم يجفّ دّمُ شهدائنا بعد، ولم يتعزَّ معافوها ومشوَّهوها، ولم يأوَ مشرّدوها ومهجَّروها إلى بيوتهم وأرزاقهم.

هؤلاء في بلاياهم يشرقون بدموعهم الساخنة في الأعياد والمواسم. وأولئك الأقطاب الغيارى أهل الدلس والنفاق، يوزعون النصائح وينشرون الحِكَم والوصايا، ويتبرَّعون بمعالجات غير مَواطِن الداء، مشيحين عن أهل العلة، ثم ينشرون التفاؤل الأبله، والتيمُّن الأحمق. كارثة على كارثة.

أو لم يحزّ في نفوسنا ونحن في هذه الكارثة من غفلة السلطة المدنية وعجزها عن رعاية شعبها، وقصورها من سقوط التكليف عنها، أن يمتدّ الوباء الخطِر إلى السلطة المدنية نفسها، فلا نسمع لمناسبة الأعياد السيدية، والمواسم التقليدية السنوية ــ في ما تساقط علينا من رسائل ومواعظ وخُطب ــ صلاة ترحّم على ألوف الشهداء، أو كلمة عزاء لعشرات الألوف من المشوَّهين والمعاقين، أو بادرة مؤاساة لمئات الألوف من المهجّرين المتشرّدين عن منازلهم ومدنهم وقراهم: أهل الدامور، وأهل العيشية، وأهل بعض قرى المتن في سواحله وأعاليه، وأبناء بعض قرى الشوف والبقاع... كلهم لا يستحقون بادرة محبّة أو عاطفة مشاركة في أفراح الأعياد وبهجة المواسم... وهذه الكنائس المدنسة، المهجورة ــ وفي طليعتها كاتدرائيتنا الكبرى في بيروت ــ من ذكرها بكلمة تمنٍّ للعودة إليها وإقامة بهجات العيد في أحنائها ؟؟؟

في هذه الرجاسة الطاغية "رجاسة الخراب" القائمة ما بين الصرح والهيكل، أية تعزية للكثالى. وأي تشجيع للمشوّهين المعاقين. وأي أمل للمكرهين على الحياة خارج بيوتهم وأرزاقهم، المنفيين عن مواطنهم. وأي

إنتصار للعدل والإنصاف أن يلمح لبنان بارقة أمل ويستصبح بشعاع نور في كلمات القائد الرائدة الموجهة. فيرددها في جماهير أبنائه "حرَّاس الأرز" وكل لبناني حُرّ حارس أرز ــ فيسيرون جميعاً على سواء السبيل في هدى الشهداء الأبرار والأبطال الميامين، إلى المحجة المثلى حيث يعبدون ثالوثه المفدّى: "الله ولبنان والحق".

فؤاد إفرام البستاني
بيروت في ٢٣/ ١/ ١٩٨٠.

خطاب القائد "أبو أرز"

في المؤتمر الطلابي الأول في المون لاسَالْ

بتاريخ ١٧/ ٤/ ١٩٧٧

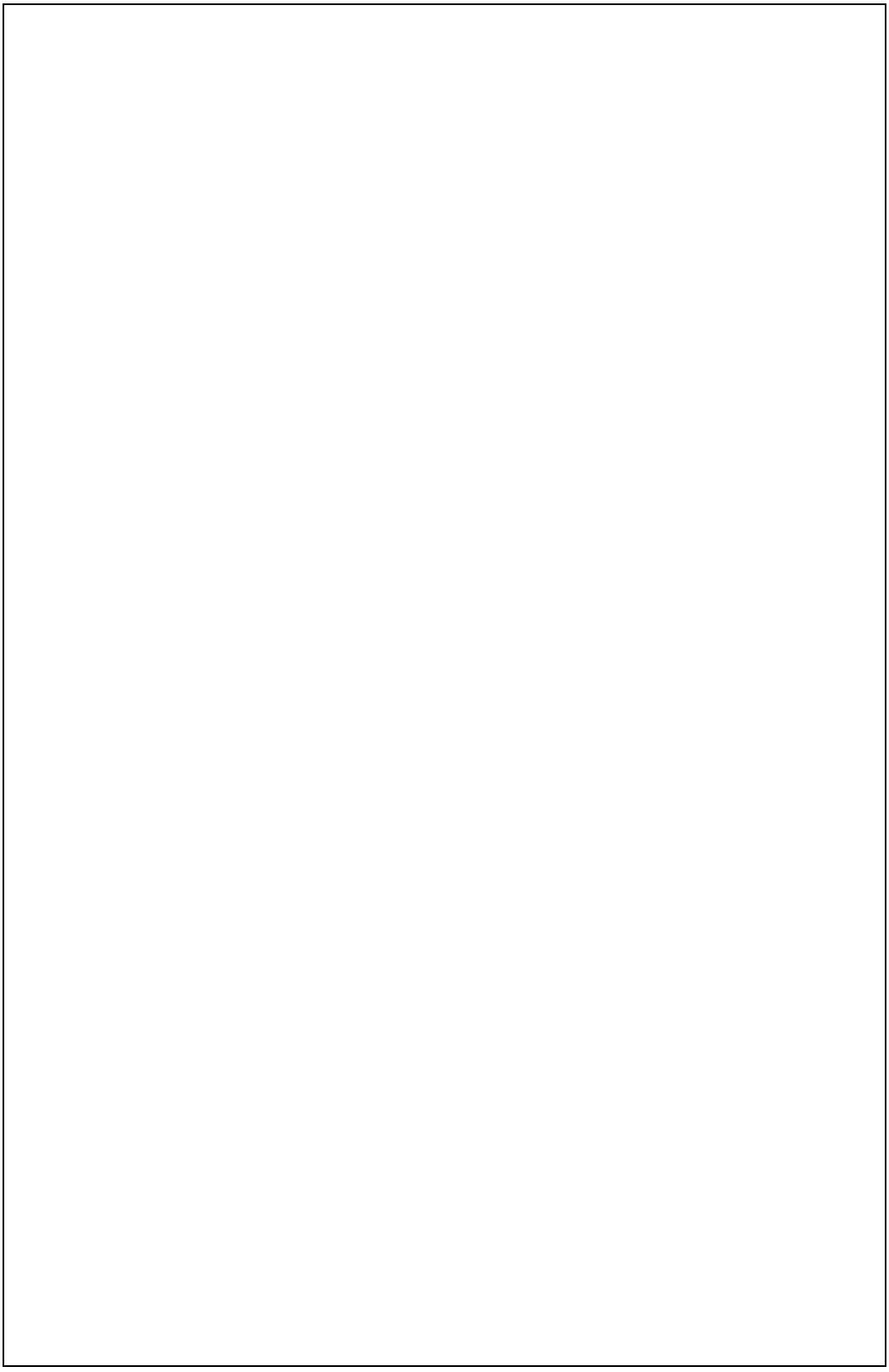

أيها السّادة، رفاقي الطلاب،
يا أبناء بلادي العظيمة.

أيها الطافرون إلى هامة التاريخ الحديث، تضفرونها ببطولاتٍ دونها رجاء الأساطير،
الراسمون للزمن الآتي مدىً من عزة وعنفوان.

إن لقائي بكم اليوم، ليملأني فرحاً هو زاد هذا القلب الذي يحضنكم، ويحيطني بعزة وفخار هما شرف هذه الساعد التي تعضدكم وتساعدون.

ويلفني بكبر هو رصيد هذه النفوس التي جدتم بها فحفظتكم للحياة وجاد بها شهداؤنا فحفظتهم للخلود.

وإنه لقاء، حين يدركه العقل بكليته يقنعني، ولطالما إقتنعت بأن ما صنعتموه اليوم في لبنان، كان الحدث التاريخي الذي قهر التحدّي.

وحين تشابكت أصواتكم بهتاف واحد شجاع: "**لبَّــيك لبــنان**" طوّقت أجسادكم الوطن، فأضحت سوراً لأرزه.

وحين إنتفضت عزة على جباهكم ونخوة، ترجّع نداء الوطن في أعماقكم، فغدوتم أتقياء كصلاة راهبة.

أيها الرفاق،

لأن لبنان هو الوطن، فقد بنيتم من إرادة الكفاح سوراً لبقائه.
ولأن لبنان هو الشعب، فقد بذلتم لمنعته كيانكم الشخصي الكامل.
ولأن لبنان هو المجد، فقد غدوتم الغار لجبينه.
ولأن خزانة التاريخ، فقد صرتم الدرع والرصد.
ولأنه لبنان هو نحن، فقد صار بيتنا البندقية.

أيها الرفاق،

إن أمامكم ثالوثاً تتعبدون له ولا شرك ولا كفر.

فتعبدوا لله لأنه المصدر والمال.
وتعبدوا للبنان لأنه المهد وملعب المجد.
وتعبدوا للحق، لأن الحق يعلو ولا يعلى عليه.

وإن أمامكم ثالوثاً فقاتلوه ولا إثم ولا عقاب.

أمامكم الطامع بأرضكم، فردّوا طمعه خُسراناً عليه.
وأمامكم الطامع بتذويب لبنان، فردّوا طمعه شوكة في عينه.
وأمامكم الطامع بتقسيم لبنان، فردّوا طمعه بإتحادكم وتناصركم.
أنتم اليوم أكثر من الأمس، مدعوون إلى رفع الصوت مطالبين بلبنان الواحد، فإن صمَّت الآذان، فإرفعوا السواعد، فإن صمَّت الآذان، فإرفعوا البنادق، فإن صمَّت الآذان، فليس لكم إلا القتال.

أيها الرفاق،

يكثر الكلام اليوم عن إتفاقية القاهرة، أما موقفنا منها فبات معروفاً. إن هذه الإتفاقية ولدت سفاحاً في القاهرة، ثم ربّوها على أرض وطنكم لإذلالكم، ثم عمّدوها في الرياض، ثم ثبّتوها في القاهرة. وها هم اليوم يحتفلون بعرسها على أرض الشهادة والفداء، ولكننا نعرف كيف نئد هذه اللقيطة.

أيها الرفاق،

لتكن لكم أهداف تسعون إليها، منها:

- أولاً: التمسّك بلبنانية لبنان.
- ثانياً: إحياء التراث اللبناني العظيم وإعتماده في مدارسكم، لا تراث الأعاريب المهترىء، البالي، الذي لا يخدم العقل ولا الوجدان بل يخدم الجهل والتخلف.
- ثالثاً: دفع أعمالكم الكبار في مسافات زمنية قصيرة.

- رابعاً: الترقي دوماً في سلم النوعية إنطلاقاً من التركيز على الجودة لا الكثرة.
- خامساً: الحفاظ على وحدة لبنان مهما تنوعت أشكال إدارته، أو تحكّمت به النظريات السياسية المختلفة، أو الصيغ المتعددة.
- سادساً: تحقيق التعليم المجاني المتخصص.
- سابعاً: حماية لبنان بجيش يكون الإنخراط فيه شرفاً، لا إرتزاقاً، وواجباً لا وظيفة.

لتكن مطالبنا متعبة وشاقة: أن نولد للبنان، ونتعلم للبنان، ونعمل لمجده ونستمرّ لبقائه.

وليكن شعاركم دائماً: "**لبَّــيك لبــنان**".

أيها الرفاق،

يجب أن تعلموا أننا قلة لبنانية في هذا الشرق، قلقة على غدها، مهددة في كيانها، خائفة على مصيرها.

يجب أن تعلموا أننا شعب مأسوي، حياتنا مأساة، وجودنا مأساة، وبقاؤنا مأساة، هكذا كنا عبر التاريخ، وهكذا نحن اليوم.

لذلك لن يكتب لكم البقاء، إلا إذا كنتم أقوياء، ولن تكتب لكم الحياة، إلا إذا كنتم أقوى من الموت.

- قيل لكم، إن قوتكم هي في ضعفكم.

أما أنا فأقول لكم: **إن قوتكم هي في قوتكم.**

- قيل لكم، من ضربكم على الأيمن فديروا له الأيسر.
- أما أنا فأقول لكم: **من ضربكم على الأيمن فأضربوه بالأيسر.**
- قيل لكم، إذهبوا وبشروا بالمحبة والسلام.

أما أنا فأقول لكم: **بشروا بالسلام للذين يفهمون لغة السلام وإلا فبشروا القاتل بالقتل، والغازي بالدمار، والمعتدي بالهلاك.**

بهذا تدخلون ملكوت لبنان.

أيها الطلاب،

- يا أبطال شعبي العنيد،
- يا حرَّاس أرزنا العتيد،
- يا أمل لبناننا العظيم،
- وغدنا القريب والبعيد،
- أريدكم النار التي تحرق،
- أريدكم النور الذي يبرق،
- أريدكم السيف الذي يقطع،
- أريدكم العاصفة التي تقلع،
- أريدكم الطموح الذي يعبر،
- أريدكم السّيل الذي يهدر،
- أريدكم الصوت الذي يدوّي،
- أريدكم النهر الذي يُروي،
- أريدكم الجيش الذي يظفر،
- أريدكم الليث الذي يزأر،
- أريدكم الشعب الذي لا يقهر،
- أريدكم ألا تخافوا القضاء والقدر،
- بل أن تكونوا أنتم القضاء وأنتم القدر.

وبإختصار، أريدكم أقوياء، أقوياء، أقوياء...

لبَّــيك لبــنان.

خطاب القائد "أبو أرز"

في إحتفال تكريم شهداء وجرحى

حرَّاس الأرز

بتاريخ ٥/ ٥/ ١٩٧٧

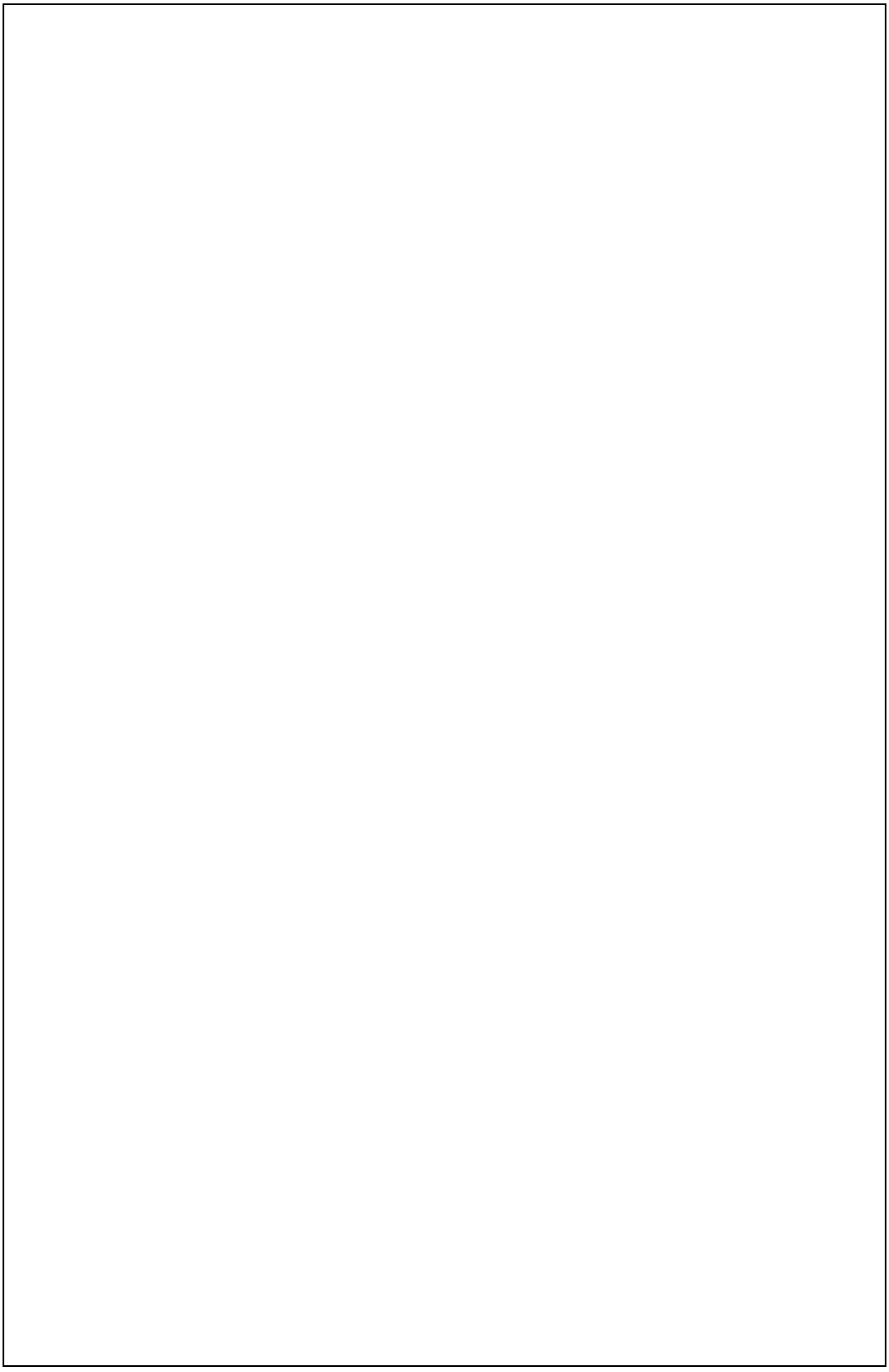

من عانق الموت حباً بالحياة، لم يعانقه الفناء.
من تحدّى الزوال، ولِدَ له من رماد الأجيال بقاء.
من كانت كل حبة تراب أرضه حكاية مجد، سقاها بدَم الفؤاد.
من كانت دماء أبطاله يواقيت وقلائد، أمست عشياته مرصّعة بلون الجراح.

أيها الرفاق الشهداء،

لأنكم أبيتم أن تستوطن الدموع في وطنكم، فقد حملت قوافل الزمن من أجسادكم رماحاً وسيوفاً.

لأنكم بذلتم الروح والجسد فدية عن الأمّة العظيمة، فقد ملأتم جراح الوطنية، مسكاً وعنبراً.

ويا رفاقي الجرحى الأبطال،

لأن جباهكم صيغت من شموخ الأرز، فقد عقدتم طموحكم بالنجوم.
ولأن أرضكم أنبتت حكايات آلهة الحب، فقد غدوتم أغنية للسلام والمحبة.
ولأن الحرب قد أعلنت عليكم، فقد تحوّلت نخوة أجسادكم إلى قوّة دفاع، فصرتم قلاع بطولة، أصغرها بعلبك.

أيها السّادة،

لأننا أحببنا الإنسان في وطننا، وحمينا الأرض تعلقاً بها، وإيماناً بقدسيّتها، وحفظنا التاريخ دفاعاً عن التراث والحضارة، فقد كثر أعداؤنا، وقاتلونا بغضاً وجهلاً.

وليس أبطالنا، شهداء وجرحى، إلا شهوداً على ما وجدنا أمامه من إختيارات صعبة.

كان علينا أن نختار بين أن نكون فريسة في أشداق أعدائنا، أو أن يكون أعداؤنا فريسة بين أيدينا، فإخترنا الثانية، فإذا بأمهات الشهداء يطرّزن لهامة لبنان وشاح الشهادة.

كان علينا أن نختار بين أن نركع ضارعين أمام فئة أذلها التاريخ، أو أن نُخضِع أعداءنا ونطردهم من أرضنا، فإخترنا الثانية، فضفر لنا أبناء الشهداء وإخوتهم محبة من عيونهم وقلوبهم.

كان علينا أن نختار بين أن نخسر ما يميزنا في هذا الركن من العالم، أو أن ندافع عن طابعنا الحضاري وقيمنا الإنسانية، فإخترنا الثانية، فغزل التاريخ لأبطالنا أوسمة من شرفٍ ومجد.

وكان على الأبطال أن يعلنوا الحب، فصاروا الدرب والقدوة وقالوا: **يجب أن يبقى لبنان ثالوثاً من حرية وطموح وعنفوان.**

أيها السّادة،

بإسم هؤلاء الأبطال جميعاً، وبإسم حرَّاس الأرز وبإسم اللبنانيين الشرفاء نعلن:

١- لا مساومة على أي شبر من لبنان في نواحيه الأربعة، أو على أية قيمة من مسافاته الكونية جميعاً.

٢- لا يقتطع جزء من أرض لبنان لأي غريب ولو مؤقتاً، خصوصاً وإن هذا الغريب غدر بلبنان الأرض والحضارة والشعب، لذلك فإننا لم ننس بعد قولتنا، لن يبقى فلسطيني على أرض لبنان.

وإذا كان واحد يتباكى على هؤلاء الغادرين أو يتظاهر بالعطف عليهم، فليتفضّل ويبني لهم خياماً في صحاريه، أو قصوراً فوق أرضه، وليجعل لهم من بلاده، ما شاء، من مخيمات وملاجىء أما لبنان فقد نال نصيبه من حقدهم ولؤمهم، وهو غير مستعدّ، بعد اليوم، أن يغفر لهم مهما كلف الأمر.

٣- لن نسمح أن تستمرّ مسرحية الإتفاقيات فصولاً فوق أرض لبنان، فقد محوناها بإرادة الشهداء والجرحى، بقي علينا أن نؤكد، تنفذ إرادة لبنان أو فليتحمل المتعنتون مغبة عنادهم.

٤- لا نقبل أن يرتهن لبنان بعد اليوم لأية قوة على الأرض مهما كان نوعها وكمّها، وليعلم الجميع أن جيشاً ركيزته الضباط والجنود الذين قاتلوا في صفوف القوات اللبنانية (المقاومة اللبنانية) هو وحده الجيش الذي نريد، والقادر على حماية لبنان.

٥- إن قوات أمن داخلي، لبنانية بلا تقية، هي وحدها التي تحمي أمن الوطن والمواطن.

٦- إنطلاقاً من عنفواننا اللبناني، نرفض أن يذهب حكام من عندنا يتسكعون على أبواب العرب، ويستجدون أمراء النفط، خصوصاً الذين أمدّوا أعداءنا بالحديد والنار، وبالأموال الطائلة، ليتفرجوا على أبشع مجزرة عرفها التاريخ، وما الخراب الذي لحق بنا إلا من صنع أيديهم.

لذلك، نطلب من الإقتصاديين اللبنانيين أن يمتنعوا عن تجييرنا إلى أي رأسمال عربي أو أجنبي، وأن لا يضعوا وجودنا الوطني في مناقصات أو عروض، بل أن يعيدوا وحدهم بناء الإقتصاد اللبناني.

٧- أما الدولة في شكلها المدني فيجب أن يخدمها موظفون نشيطون وليست هذه الأعداد الكبيرة المتثائبة فوق كراسيها. ويجب أن تحرك إدارتها عقول خلاقة ومبدعة، لا هؤلاء الموظفون الذين ينقلون من مكتب إلى مكتب، حاملين معهم كسل الماضي، ورواسب الماضي، ومحسوبية الماضي، وليست التشكيلات الأخيرة إلا واحدة من مهازل ما بعد الحرب.

إني أسأل حضرات المدراء العامين، أين كان معظمهم أثناء الحرب، وأية خدمات قدموها للبنان سوى قبض الرواتب، يوم كان لبنان على فراش الموت، فمنهم من كان غائباً وإليهم نقول ليتهم بقوا غائبين، ومنهم من كان قابعاً في منزله وإليهم نقول ليتهم بقوا هناك، ومنهم من آزر الفلسطينيين وإليهم نقول فليذهبوا ويتوظفوا في دولة فلسطين.

٨- وأما التربية فنريدها أن تعيد أبناءنا إلى تربة الوطن وأصالته، وتراثه، وأن تكون منفتحة على الحضارة العالمية.

ونرفض أن تستمر بهم في وحل الحضارات الصحراوية وغبار المدنيات المزورة، المفروضة علينا، بحجة أن وجهنا شيء وحقيقتنا شيء آخر. التربية التي نريد هي التي تمزّق قناع الوجه المستعار، وتبرز الشخصية اللبنانية الأصيلة.

٩- وأما الحكام فنريدهم أبطالاً يتحلون بالجرأة والصراحة لمجد الأمّة اللبنانية ولبناء وطن عظيم، لأن الشعب قد ملّ هذا النمط من الحوار بين أصحاب شركات مساهمة همها جني الأرباح.

١٠- أما الصيغة المدنية التي نريدها للبنان فواحدة واضحة: لبنان لكل اللبنانيين بغير منة، وكل اللبنانيين للبنان بغير تحفظ، أما من يصر على الولاء للخارج فليذهب إلى الخارج.

لذلك فإننا نعلن أن لا ولاء بعد اليوم إلا للبنان، لأن دم الشهداء لن يذهب هدراً.

أيها السّادة،

بإسم الشهداء والجرحى وذويهم، وبإسم حرَّاس الأرز، أشكركم على مشاركتكم لنا هذه الذكرى العظيمة، معاهداً إياكم أن نبقى الصوت والفعل، وأن يظل جوابنا كلما نادى الوطن:

لبَّــيك لبــنان.

خطاب القائد "أبو أرز"

في مهرجان تكريم شهداء حرّاس الأرز

في شـــكا

بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٧٧

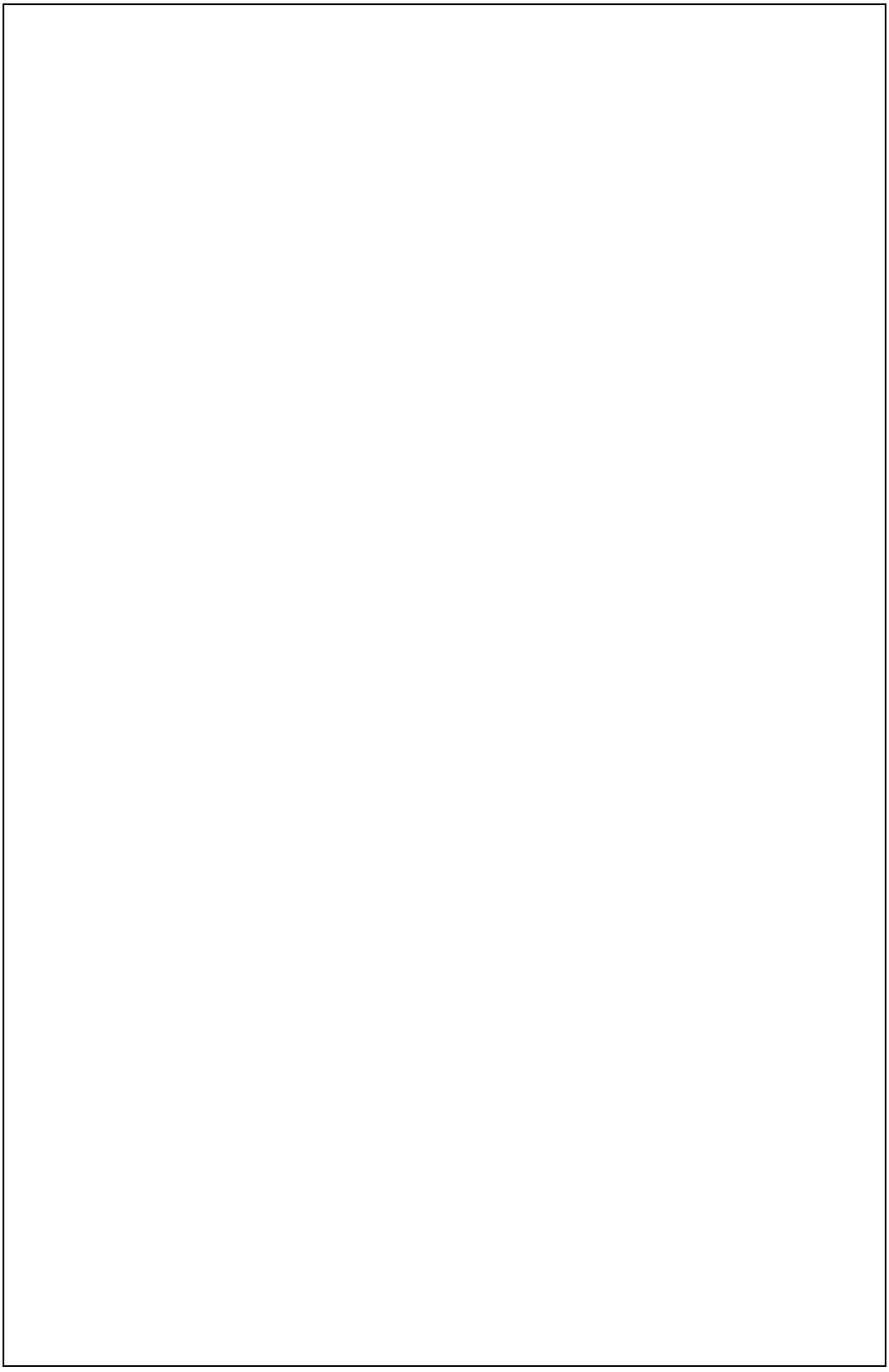

أيها السّادة، أيها الرفاق، يا أبناء بلادي العظيمة.

في البدء كانت الكلمة، ومعها كان الإنسان والتاريخ... والكلمة، مهما يلمع بريقها وتسمو معانيها، تبقى دون الصمت قدرة على التعبير، أمام عظمة الشهادة، ورهبة الموت.

ولكم تمنّيت، وأنا أستعيد صورة شكا في الخامس من تموز، أن ألتزم بالخشوع وأكتفي بالتأمل...

فيوم دخلتها، مع مقاتلينا الأبطال، لتحرير الجزء المغتصب منها، حسبتني في أضغاث أحلام...

الأطفال دمى على شفرات السياخ، والنساء مذبوحات كما النعاج في مسالخ الجزّارين، وأجساد الأبرياء والعجزة والمقعدين، أمعنوا فيها تشويهاً وتقطيع أوصال، والجثث في كل مكان... وشكا مجزرة يهتز لها الضمير...

تساءلت ما الذي إقترفته شكا لتستحق كل هذا الحقد، واللؤم والكراهية؟... وأي إثم هو إثمها، هذه الحسناء في المدن الحسان؟... فكان الجواب، جريمتها أنها لبنانية، وإثمها أنها وقفت في الخط اللبناني الأصيل.

لا تبكي يا شكا. لأن أبناءك سقطوا في ساحة الشرف، بل إفرحي لأنك أصبحت رمزاً للبطولة ومعقلاً للصمود... لقد كنت الشرارة التي إنطلقت لتحرير الكورة الخضراء، يوم تنادى لنجدتك، أسود من الشمال، وأبطال من كل حدبٍ وصوب. وكان الإنتقام لك في معركة إرتفعت فيها بيارقنا... إنتقمنا لك في تل الزعتر... في جسر الباشا... في النبعة وعيون السيمان والزعرور وجزين... وفي كل مطرح من مطارح الشرف والنضال... وغداً سننتقم لك في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، والبداوي ونهر البارد وحيثما يتواجد على الأرض اللبنانية فلسطيني...

فليعلم الجميع، إن اللبنانية دين، والشهادة تقليد وتراث، والفداء إختراع فينيقي، والبذل في سبيل الوطن قدر لبناني، وصناعة الموت فن يتقنه اللبنانيون وخصوصاً أهل الشمال.

أيها الرفاق،

إن موقفنا اليوم، ينبع من إرادة الشهداء، وتصرفنا لا يحيد عن خط الشهادة الذي رسموه، وهنا نتذكر الجنوب، حيث المأساة مستمرة منذ تسع سنوات، هي مأساة التشرّد وإخلاء القرى، ومعاناة المرارة، وقصف مناطق الصّمود بشكل متواصل، مقاتلونا هناك يصدّون الغزوة تِلوَ الغزوة، مصمّمين على القتال حتى النهاية...

يقولون إن الحرب اللبنانية قد إنتهت... لله أبوهم، أليس الجنوب جزءاً من لبنان؟ ألم نجهز على إحتلال، لنقع في إحتلال آخر؟ ألم نَعُدْ بَعدَ كل ما بذلناه، إلى الدولة القديمة ؟

أيها السّادة،

من مهازل الأمور، إن الأحزاب المسمّاة تقدّمية ووطنية ــ عقدت مؤخراً مؤتمراً صحفياً تلته بلسان السيّد وليد جنبلاط، والولد سِرّ أبيه ــ ومِمّا ورد في هذا البيان، تهجّم على الجبهة اللبنانية، وشروط مسبقة للحوار معها والمطالبة بتكريس عروبة لبنان... وبالمشاركة والتنسيق مع الفلسطينيين... إلى ما هنالك وليس موقف وليد جنبلاط سوى تدعر يريد أن يخفي وراءه هزيمة هذه الأحزاب التي إندحرت أمام القوات اللبنانية (المقاومة اللبنانية)... وجوابنا على أوهامه الصبيانية يتلخص في النقاط التالية:

أولاً: إن الأحزاب والحركات المزعومة تقدّمية ووطنية، بعد أن إتقنت خيانة لبنان، يجب أن تصمُت بإنتظار محاكمتها بجرم الخيانة العظمى...

ثانياً: إن هذه الأحزاب والحركات لا يحقّ لها التكلم بإسم أحد، لأنها لا تعد تمثل أحداً... خصوصاً بعد هزيمتها النكراء في حرب السنتين.

ثالثاً: قبل أن تضع هذه الأحزاب شروطاً مسبقة للحوار معنا، عليها أن تتساءل إذا كنا مستعدّين للحوار معها، ونحن نوفر عليها التساؤل بتأكيدنا لها إننا نحن من يضع الشروط ويقرر المصير...

رابعاً: لقد أعلنّا جازمين، وبصراحة ووضوح: إن "عروبة" لبنان أمر مرفوض وإن لبنان هو لبناني وكفى، ونحن سنقاتل من أجل لبنانية لبنان حتى آخر بطل منا، والمدرسة التي تخرجنا منها، هي مدرسة الستة آلاف سنة من النضال المتواصل.

خامساً: إن المشاركة نغمة سئم الشعب سماعها، فنحن مع كفاءة الوظيفة وكفى، وأما المشاركة الحقيقية التي نريد فهي في محبة لبنان والموت في سبيله.

سادساً: إن التنسيق مع الفلسطينيين لهو جريمة نرفض إقترافها... وموقفنا واضح من هذا الشعب الجاحد اللئيم، وحربنا معه مستمرّة إلى أن يتحقق شعارنا: "**لن يبقى فلسطيني على أرض لبنان**".

أيها السّادة،

أتوجّه إلى أهالي الشهداء بالعزاء الوطني وأشكر الذين شاركونا هذا الإحتفال بذكرى أبطالنا الميامين. كما أتوجه بالشكر الخالص إلى الأحزاب الصديقة أحراراً وكتائب، وأتوجه بصورة خاصة إلى زعماء منطقة الشمال الذين تربطنا بهم رابطة الوطنية الصافية، وروح النضال المشترك من أجل الإنتصار بقضيتنا العظيمة.

لبَّــيك لبــنان.

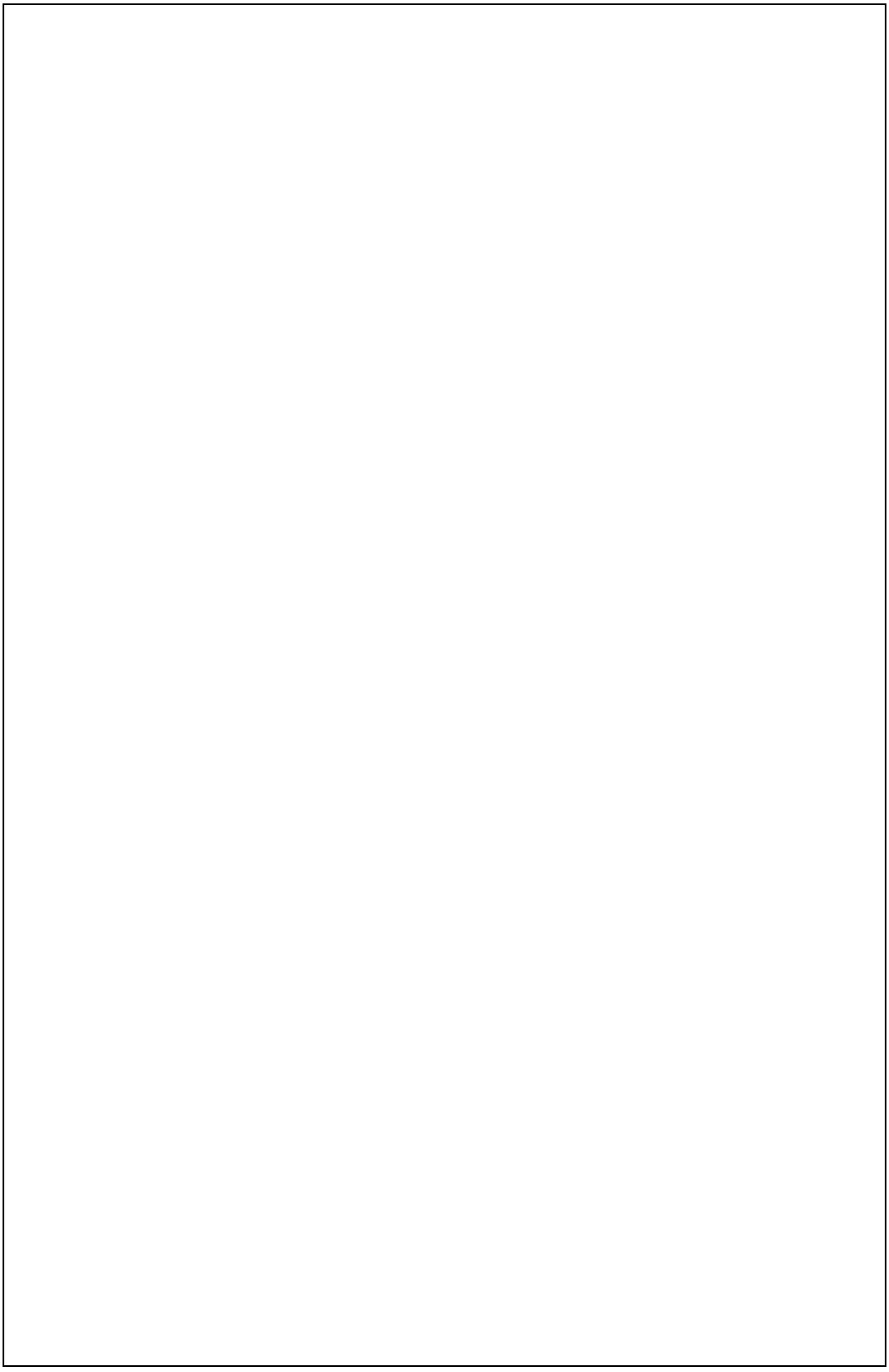

خطاب القائد "أبو أرز"

في تخريج ألف مقاتل من حرّاس الأرز

في عجلتون

بتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٩٧٧

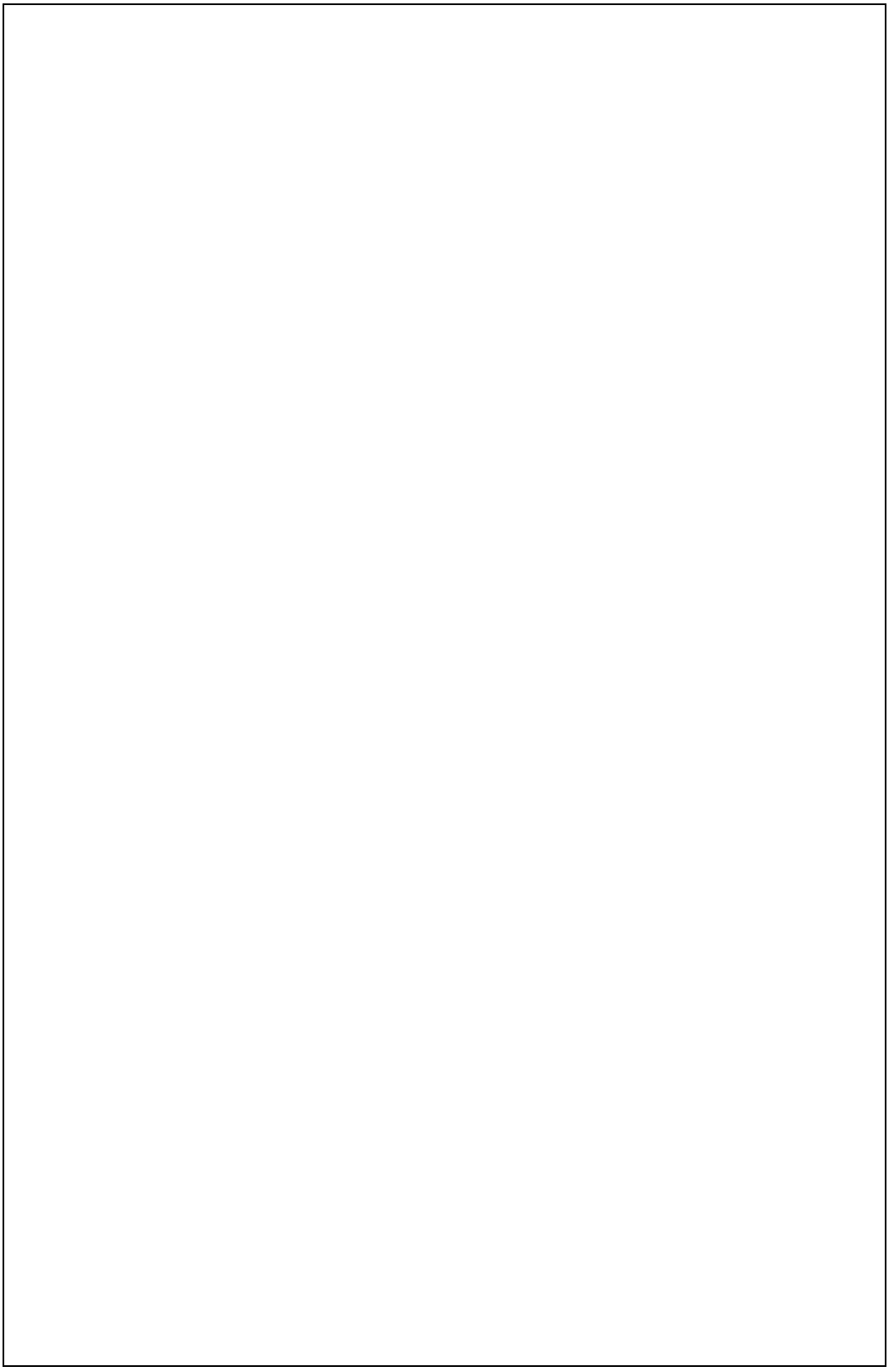

أيها السّادة، أيها اللبنانيون، أيها الرّفاق.

لِسنة خلت، كانت الغطرسة الفلسطينية تتحطم في كل شبر من الأرض اللبنانية المحتلة. ولولا الليونة السياسية، لكانت المناطق اللبنانية اليوم، كلها محرّرة، من النهر الكبير إلى الناقورة، ومن البحر اللبناني إلى شعاف الحرمون.

لِسنة خلت، حشرجات الشيوعيين والعروبيين، والمرتزقة، والبائعين كراماتهم بجنيهات ليبية، ورائحة النفط العربي، وبريق الدنانير العراقية، كانت كلها تتمزّق تحت ضربات القوّات اللبنانية (المقاومة اللبنانية).

في مثل هذا الشهر من العام الماضي، تمكنت الأحزاب اللبنانية، بنضال الكتائب والأحرار، وجيش لبنان، وقوّات الشمال، والتنظيم وحرَّاس الأرز من تحقيق النصر اللبناني الرّائع.

لقد تمكنت هذه الفئة القليلة العدد، المؤمنة بالله، المتسلحة بالحَقّ، والمتمسّكة بلبنان، من دحر الفئة، الكثيرة العدد، الكافرة بالله والمتسلحة بالباطل والمتآمرة على لبنان.

واليوم لا أمس، والأمس عرس شهادة وبطولة. اليوم لا غداً، وقد يكون الغد أدعى للإستشهاد والبطولة، اليوم تأكدوا إن ستة آلاف سنة من التاريخ، هي وديعة بين أيديكم، وإنها تلتفت إليكم لتشهد بحَقّ إنكم أبناء هذه الأمّة العظيمة.

وتأكدوا إن سِتّ مرّات ستة آلاف سنة من المستقبل، ستظل تلتفت إليكم بِحَقّ إنكم حرَّاس هذا الشعب العظيم.

وبين إلتفات الماضي، المثقل بالحضارة والعطاء، وإلتفات المستقبل الواعد بإستمرار الحضارة، ودفق العطاء، تتسمّر فيكم أعين الحاضر، لتشهد بحَقّ إنكم أبناء الشهداء وإخوتهم، وإنكم الحاملون بجدارة، المسؤولية التي نقّذوها بشرف، فكان الموت تتويجاً لهم، لتكون الحياة زينة صدوركم وعنفوان بقائكم.

أيها اللبنانيون، أيها الرفاق.

إن القضية اللبنانية، لم تكن، حتى في ساعات الحرب الخانقة أحوَج إلى حرَّاس، كما هي اليوم.

وحرَّاسها الحقيقيون، هم في المجال الإيديولوجي، الأحزاب اللبنانية: الكتائب والأحرار وحرَّاس الأرز، وكل وجدان لبناني صاف.

وحرَّاسها في المجال السياسي، هم الجبهة اللبنانية، متماسكة ومتراصّة، متحداً كلها في الجزء، وجزؤها في الكل، حتى لكأن الشعاع أعجز من أن ينفذ إلى صفوفها، إلا بإرادتها.

وحرَّاسها في المجال القتالي، هي القوات اللبنانية (المقاومة اللبنانية) فلتكن هذه القوّات:

*** عيناً واحدة ثاقبة في رصد تحرّكات المتآمرين، عينها على العدو ويدها على الزناد.**

*** وجسداً واحداً عنيفاً في ردّ عدوانه.**

*** وقلباً واحداً، تتدفق من شرايينه بطولة لبنانية واحدة، تعمل معاً لمجد لبنان، وتبذل معاً لبقاء الأمة.**

إن القضية اللبنانية، في هذه الساعة التي تؤدون فيها القَسَم، ما تزال مرتهنة لأعدائنا في الداخل والخارج، ولأعوانهم في الداخل، والخارج... ورأس الحربة في كل تآمر، هم دائماً الفلسطينيون.

فالفلسطينيون، عادت إلى رؤوسهم الفارغة لذة الغطرسة. وعادت إلى صدورهم الحاقدة، آمالهم العريضة بإبتلاع لبنان، وعادت إلى أعمالهم الحقيرة المنظور منها والخفي، لذة الإجرام، كما كانوا يفعلون في مخيمات العار ومعسكرات التآمر.

لقد أعلن اللاجيء أبو عمّار، في أحد مجالسه، إن الفلسطينيين لن يغادروا لبنان إلى أية دولة يحسن بها عليهم الناس، قبل مرور خمس عشرة سنة على الأقل، ولو أعطيت لهم هذه الدولة الآن.

وقد أوعزت المنظمات الفلسطينية إلى فصائلها وشرائمها أن تعلن رفضها التخلي عن المدن والقرى اللبنانية التي ما تزال تحتلها. فإلى اللاجىء وزبانيته نقول: **ستخرجون من لبنان بأسرع مما تتصورون.**

وقد رفع الفلسطينيون في الدامور يافطات عليها:

"لن نخرج من الدامور إلا كما خرجنا من تل الزعتر".

إلى هؤلاء نقول: **إن القوّات اللبنانية (المقاومة اللبنانية) التي سحقتكم في تل الزعتر، تعرف كيف تسحقكم في الدامور.**

وكتبوا: "لا بديل عن تل الزعتر إلا تل الزعتر".

لهم أيضاً نقول:

إن في تلة المير أمكنة كثيرة لدفن جثثكم.

وكتبوا:

"لا بديل عن تل الزعتر إلا مخيم في ضواحي بيروت".

لهم أيضاً نقول:

إن صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة وغيرها من المخيمات أرض لبنانية، نعرف متى وكيف نحررها.

كل هذا والسياسيون يتحدثون عن تنفيذ إتفاقية القاهرة والرياض وملكارت.

كل هذا واللبنانيون يطالبون بسياسة المهادنة مع الفلسطينيين.

كل هذا والفلسطينيون ما زالوا يقاتلوننا في الجنوب، بإسم القضية الفلسطينية "المقدسة"، وبإسم التلاحم الفلسطيني ــ اللبناني، وبإسم المصير العربي الواحد.

كل هذا وقد عاد اللاجىء أبو أياد إلى تصدّر لجان الإرتباط للتنسيق والحوار وكأن شيئاً لم يكن. وما إتفاق شتورا الأخير، سوى حلقة جديدة من مهازل الإتفاقيات مع الفلسطينيين.

إن خطة الفلسطينيين أصبحت واضحة وهي مبنية على التطلعات الآتية:

أولاً: المماطلة في تنفيذ الإتفاقيات لكسب الوقت، إذ أنهم بالوقت يحققون إستمراريتهم على الأرض اللبنانية.

ثانياً: الحصول على الهوية اللبنانية، لتعطيهم حق الممارسة السياسية بإسم إنتمائهم اللبناني. بذلك يضربون لبنان من الداخل.

ثالثاً: شراء الأراضي اللبنانية عن طريق إغراء المواطنين سالكين في ذلك الخطة الصهيونية التي أوصلت فلسطين عام ١٩٤٨ إلى أيدي الدولة الإسرائيلية.

رابعاً: ممارسة الضغوط العسكرية الإرهابية على المواطنين اللبنانيين في الجنوب.

خامساً: توظيف أموال "المزعومة منظمة التحرير الفلسطينية" في الشركات والمؤسسات ليحكّموا وضع اليد على الإقتصاد اللبناني.

سادساً: الضغط على الدولة اللبنانية لتبني لهم المخيمات، كما فعلت في تل الزعتر، وبالفعل فقد صرفت لهم الدولة من أموال الشعب اللبناني، عشرة ملايين ليرة لبنانية لبناء مخيم البيسارية.

وإما نحن فخطتنا واضحة.

لا حوار في ظل وجود الغرباء، لأنهم عطلوا الحوار.

لا مشاركة في ظل إدعاء تلاحم فلسطيني ــ لبناني، لأنهم قضوا على المشاركة.

لا وحدة وطنية في ظل الحراسة الفلسطينية لأنهم أجهزوا على الوحدة الوطنية.

إن كل صيغة تبقى باطلة، ما دام الغرباء في لبنان لأن بإمكانهم خربطة أية صيغة ولو كانت الأمثل.

إن كل صيغة، ولو كانت الأسوأ، تبقى صالحة في ظل وطن لبناني لا غرباء فيه.

أيها اللبنانيون، أيها الرّفاق.

إن لبنان وطننا، وهو وطن لنا، ولبنينا من بعدنا.

لذلك،

- **نرفض أن نكون طرفاً في أي محور دولي.**
- **نرفض أن نكون طرفاً في أي نزاع عربي.**
- **نرفض أن نكون يميناً أو يساراً.**
- **نرفض أن نكون مسيحيين أو مسلمين.**
- **ونقبل بشيء واحد: لبنان.**
- **ونلبّي نداء واحداً: لبَّــيك لبــنان.**

أيها الرفاق،

لتسم دورتكم هذه دورة الجنوب، المطيَّب اليوم بأنفاس الشهداءاللبنانيين، المكلل بغار المجد والصمود، ولن يتأخر اليوم الذي تعود فيه إلى جنوبنا الغالي، خفقات العَلم اللبناني، ورفرفات عِزّته وعنفوانه.

لبَّــيك لبــنان.

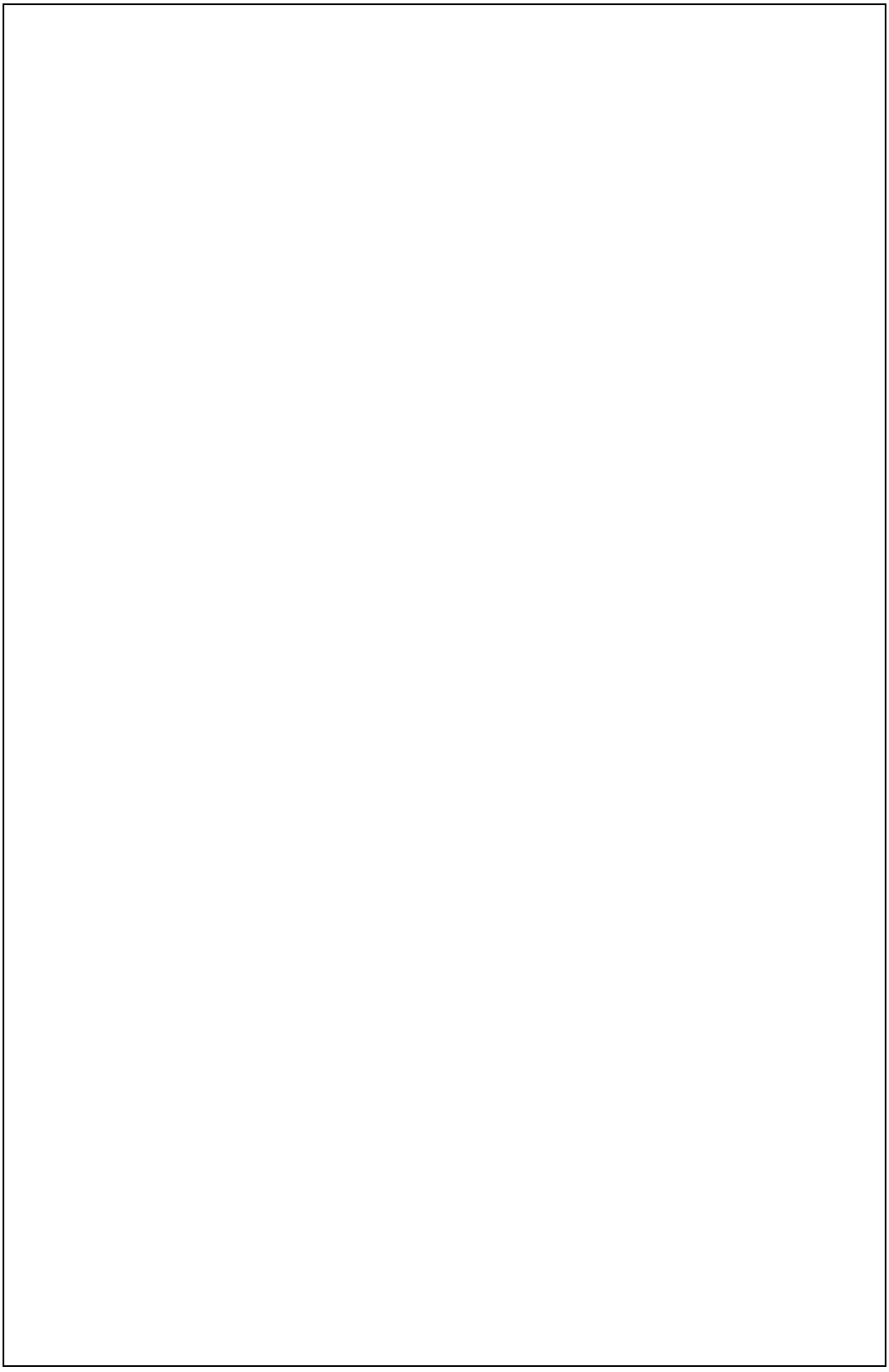

خطاب القائد "أبو أرز"

في حفلة قسَم اليمين في عين سعادة

بتاريخ ٣٠/ ٤/ ١٩٧٨

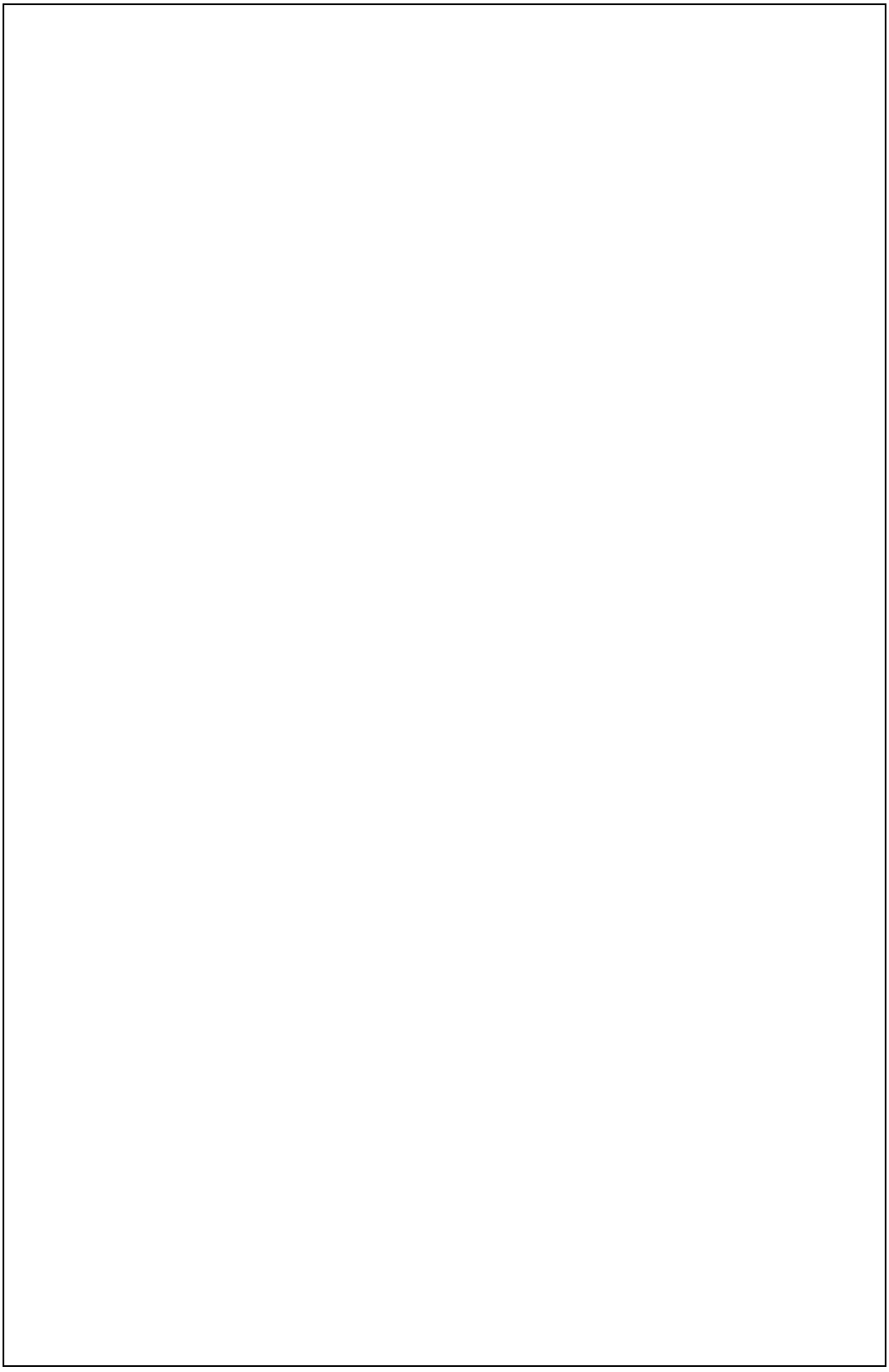

أيها الحفل الكريم،

أن يهدر لبنان في أعماقنا كنهر عظيم،
فهذا هو شرفنا.

وأن يرتفع شامخاً في أعيننا حتى يلامس السماوات،
فذاك هو عنفواننا.

وأن يتَّحِد ترابه المقدس بكل خلية من أجسادنا،
فذلك هو الحبّ الكبير.

ومن أجل إعلاء هذا الشرف، وصيانة ذاك العنفوان، وترسيخ ذلك الحب،
كان **حرَّاس الأرز.**

فلا إيمان لنا بعد الله إلا بلبنان،
ولا واجب علينا إلا الدّفاع عنه،
ولا طموح لنا إلا عِزّته ونَصرَته،
فلترتفع رؤوسنا شامخة كجباله،
ولتترسّخ أجسادنا بترابه كأرزته،
ولتمتدّ السّواعد قوية لتكون درعاً له.

أيها الحرَّاس:

النقي إيمانهم بلبنان،
المتحرّكة أجسادهم بعنف،
المتعطشة قلوبهم لمخاصرة الموت، لتكن حركتكم هذه، مدرسة تتخرّجون منها أبطالاً وقدّيسين.
وليكن شرفكم إنكم رسل تشهدون لِلحَقّ.

وهذه هي رسالتي إليكم، فإحفظوها:

قالوا لكم إن لبنان قطعة من أرض،
أما أنا فأقول لكم، إن لبنان وجود تاريخي لا تحِدّه الحدود ولا تقيسه الجغرافيا.

قالوا لكم إن لبنان هو وطن كبقية الأوطان،
أما أنا فأقول لكم إنه الظاهرة الفذة في التاريخ.

قالوا لكم إن لبنان عربي،
وأقول لكم إن لبنان لبناني، وهو كل لكله، متحِدّ بذاته. يرفض الإتحاد بغيره، وليس وجهه إلا صورة لجوهره. فليقلع التجّار عن تعريب لبنان وتلوين وجهه.

قيل لكم إن وقوف لبنان وحده ضعف، ووقوفه مع جاراته قوّة.
وأقول لكم ومعي التاريخ والأحداث، إن وقوفه مع ذاته هو القوّة. وإتكاله على جاراته هو الضعف، لأن مَنْ لا يكون قوياً بذاته لا يمكن أن يكون قوياً بغيره.

قالوا إن لكم إخوة وأشقاء.
فقالت لكم الأحداث:
ما هذه الأخوة التي تقتل أخاها، وما هؤلاء الأشقاء الذين يذبحون شقيقهم؟
فوالله إنّ مِنَ الأخوّة ما قتل.

قيل لكم إن لبنان طوائف تتعايش، ومجموعات ترتزق. تتحِد في السِلم وتتفرّق في الحرب.
وأما نحن فنقول إن اللبنانيين أمّة واحدة، فلنعمل على تجاوز المظهر ولنسع إلى حقيقة الجوهر.

قيل لكم السياسة مصانعة ودهاء،
وأما نحن فنقول السياسة مجابهة ومواجهة.

قالوا إن السياسة هي فَنّ الممكن،
فقلنا إنها فنّ المستحيل.

قالوا في ضعفهم، الكذب مِلحُ الرِّجال،
فقولوا في قوَّتكم، الصدق مِلحُ الرِّجال.

قالوا لا تكن قاسياً فتكسر ولا ليّناً فتعصر،
وأقول لكم : ظلوا قساة حتي يلين أعداؤكم، فإذا لانوا فإعصروهم فإذا عصرتموهم فإطرحوهم خارجاً، ولا راحة لكم إلا بطرح أعدائكم.

قالوا لكم لكي ترضخوا: العين لا تقاوم المخرز،
وأقول لكم لكي تنهضوا: العين التي لا تقاوم المخرز لا تستحق شرف النظر ولا شرف الحياة.

واليوم يقولون لكم أشياء وأشياء.
يقولون بالوفاق:
إنها عملية تخدير وإلهاء.
فأي وفاق في ظل الإرهاب والغرباء ؟
إن وفاقاً كهذا نفاق مكشوف.

يقولون بالقرارات، وحين تتخذ تصبح إتفاقيات، وحين تعقد تتحول إلى مشاريع عمل، وعند التنفيذ تحتاج إلى ملاحق وشروحات ثم لا تلبث أن تصبح حبراً على ورق.

يتكلمون عن المواقف التاريخية، فإذا هي بين لحظة ولحظة مهزلة تاريخية.

ألا فليعلم من يهمّه أن يعلم، ومن يهمّنا أن يعلم.

لا قرار ولا مقررات والبندقية الفلسطينية لم تصادَر بعد.
لا وفاق ولا إتفاق في ظل مسايرة الفلسطينيين ومهادنتهم.
لا أمن ولا إستقرار قبل أن يخرج آخر غريب عن أرض لبنان.

وليعلم من يهمّه أن يعلم، ومن يهمّنا أن يعلم.

لن نقبل بجمع بندقية مِنّا وبندقية منهم، إن سلاحنا لنا من أجل الدّفاع عن شعبنا وأمّتنا. وإن سلاحهم علينا، ولقتل شعبنا وأمّتنا، ولن نرمي السّلاح حتى يخرجوا عن هذه الأرض المقدّسة. وعن بكرة أبيهم. إن منع السّلاح لا يعنينا. فسلاحنا شرعي، ودفاعنا شرعي، وقضيتنا شرعية. فلا يحق لأحد أن يفرِّط بهذه الشرعية المسلحة للقوّات اللبنانية (المقاومة اللبنانية) جميعاً.

إن بقاء السّلاح اللبناني في أيدينا تجيزه حرب السنتين فقد علمتنا الكثير الكثير. علمتنا إن الأقلية هي دائماً مهدّدة، وصراعها دائماً مأسوي، وبقاءها مرتبط بقوتها.

لذلك قرّرنا ألا نعتمد بعد اليوم إلا على أنفسنا. فالجيش يحمي الحدود والنظام، إما أطفالنا ونساؤنا فهم في عهدتنا.

وإما بيتنا فقد حوّلناه إلى بندقية، نسكن فيها ومعها.
وإما لبنان، فمن أجله صار بيتنا البندقية.

أيها الحرَّاس الجدد،

وأنتم تنطلقون اليوم رسل قضية لبنانية لا قضية فوقها.

أوصيكم بالمحبة.
بمحبة لبنان واللبنانيين جميعاً وخصوصاً رفاقكم في القوّات اللبنانية (المقاومة اللبنانية).

بالصدق لأنه سلاح الحق.
بالصراحة لأنها درع الصدق.
وبالنزاهة لأنها سياج الصراحة.
وبالعنفوان لأنه طريق البطولة، وبالبطولة لأنها عنوان القداسة.

أيها الرفاق جميعاً:

إغضبوا ولا تبغضوا.
سَمّوا الأشياء بأسمائها لأن الرمز لا ينفع.
دِلوا على العيب لا تسايروه.
وإعلموا أخيراً إن الثورة اللبنانية آتية ولا ريب، وهي الآن في أعينكم وزنودكم، فلتكن ثورة من أجل لبنان.

ومَنْ كان حارساً للبنان حَرَسه الله والحق. لأن الله والحق ولبنان ثالوث واجب الوجود، ومن أجل هذا الثالوث، أقسَمتم يمين الولاء.

لبَّــيك لبــنان.

كلمة القائد "أبو أرز"

في مؤتمر طلاب حرَّاس الأرز

بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٩٧٨

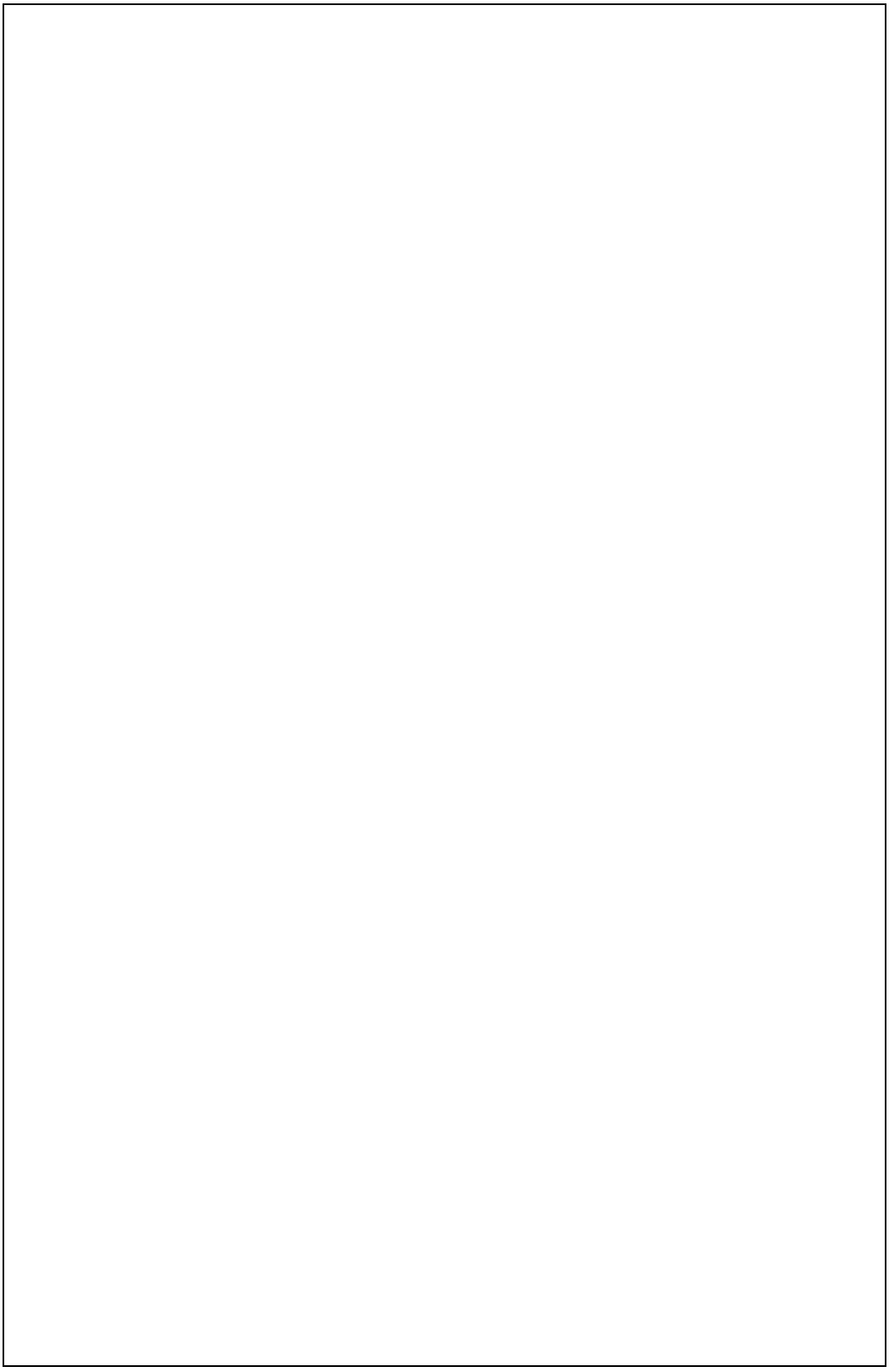

أيها الشباب،

أيها الأمل الباقي،

يقولون إن الحرب على لبنان بدأت عام **١٩٧٥**،
والحقيقة إنها إنفجرت عام **١٩٧٥**،
لقد بدأت الحرب منذ خمس وثلاثين سنة.

بدأت الحرب:

عندما دخلنا جامعة الدول العربية فإستعرنا للبنان وجهاً عربياً، فدخلنا سياسة المحاور العربية، وخدعتنا رائحة البترول، فإرتبطنا بمصالح العروبة، وشرّعنا أبوابنا للغرباء، وتخلينا عن السّيادة للاجيء، فتساوى صاحب البيت بالضيف، فعقدنا معه إتفاقيات.

ثم تدخلوا لمساعدته.
فسمَّينا التدخل مبادرة كريمة.

بدأت الحرب:

عندما عقدوا إتفاقاً
دعوه ميثاقاً وطنياً
فقسّموا البلاد مناطق نفوذ وجعلوا المناصب حقوق طوائف وإشتروا النيابة كل أربع سنوات.
ووزّعوا الإدارة على الأزلام والمحاسيب.

بدأت الحرب:

عندما غابت الدولة غياباً تاماً.

وصارت القيادات المفلسة قيادات منقذة، وأصبحت السفارات الأجنبية ترسم السياسة اللبنانية، وسفراؤنا يقتلون، ولا يرفعون العَلم اللبناني فوق سفاراتنا، وأصبح زعماء الجوار يتحكمون بمصيرنا.

واللاجئون أصحاب حقوق مكتسبة والغرباء مواطنين والمواطنون غرباء.

بدأت الحرب:

عندما أهملوا التربية الوطنية.
فعرَّبوا المناهج.
وعادلوا الشهادات الأجنبية بالشهادة اللبنانية، وتحوَّلت المدارس والجامعات إلى منابر عقائدية معادية للعقيدة اللبنانية.

بدأت الحرب:

عندما أهملنا المحافظة على الكيان، بحجّة المحافظة على النظام، فإنهارت المؤسّسات الرّسمية،
وصار الجندي موظفاً لا مقاتلاً،
والدركي مأموراً لا آمراً،
والجمركي مهرِّباً لا مانعاً للتهريب،
ورَجُل الأمن رَجُل الفوضى العامَّة.

بدأت الحرب:

عندما بالغ الأغنياء ببطرهم،
فصار الغني نائباً،
والمحتكر وزيراً،
فبالغ الفقراء بكفرهم،
وتحوَّلوا إلى مواطنين بائسين.

واليوم أيها الشباب،
بعدما سقط عشرات الألوف من اللبنانيين،

ماذا تغيَّر؟

فما زلنا في جامعة الدول العربية، وما زال القناع الغريب يغطي وجهنا الحقيقي، والميثاق الوطني صار ميثاقاً نيابياً.

وزعماء المناطق ظلوا زعماء المناطق، والنيابة سلعة تباع في المزاد العلني وتجدد لمن إشتراها.

وتجير لمن دفع أكثر،
والإدارة طوِّرَت لتستوعب الجهل والكسل،
والرشوة صارت أمراً طبيعياً،
والإبتزاز صار على الكمبيوتر،
والسيادة اللبنانية في خبر كان،
وحياة المواطنين في مهبّ الريح،
والمبادرات "الأخوية" ما تزال إياها.

فهل من أجل هذا مات اللبنانيون؟

أيها الشباب، أيها الأمل الباقي. أقول لكم وبصراحتي المعهودة، وليس إلا الصراحة سيف. وبمحبّتي العظيمة للبنان، وليس إلا المحبة وفاء لأمَّتي العظيمة، وبإستعدادي للموت دفاعاً عن مبادئي وأهدافي أقول لكم:

فإما الرضوخ للأمر الواقع، وما لهذا خلقنا. وإما الثورة اللبنانية ولها خلقنا، فبالثورة وحدها:
يزول الفلسطينيون.

ويرحل الغرباء ــ وتوجد الدولة، وتنحني السفارات الأجنبية، وتتوقف المبادرات "الأخوية"، وتعود السّيادة اللبنانية.

أيها الشباب،

إني أعاهدكم على إننا سنبني دولة جديدة من رَماد كل شهيد سقط، ومن إرادة كل لبناني بقي حياً، وإن سفاراتنا في الخارج، مهما نكست فوقها الأعلام، فلسوف نزنرها بالعَلم اللبناني، تربض في صدره الأرزة وأنتم حرَّاسها. وليعلم المتطاولون:

إن السفير الذي يغتال في الليل، سنثأر له في وضح النهار.
واللبناني الذي يقتل في السر، سنثأر له على رؤوس الأشهاد.

وإني أعلِمَكم:

بأننا سنفتح أبواب العواصم بأيدينا، ولسوف نقيم الحواجز، ونوقف عليها كل مَنْ تطاول يوماً على كرامة لبنان.

أيها الشباب،

لكي تقوموا بهذه الثورة إبدأوا أولاً بالثورة على أنفسكم، ثوروا على الكسل وتحلوا بالإجتهاد، ثوروا على التواكل وإعتمدوا الثقة بالنفس، ثوروا على الكذب وتكلموا بالصدق.

ثوروا على الجهل وإختزنوا العِلم.

أيها الشباب، بالثورة هذه سنبني لبنان الجديد، ونستعيد مجد لبنان، وكل آتٍ قريب.

لبَّــيك لبــنان.

كلمة القائد "أبو أرز"

في المؤتمر الثالث لطلاب حرَّاس الأرز

في بيت مري

بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٩٧٩

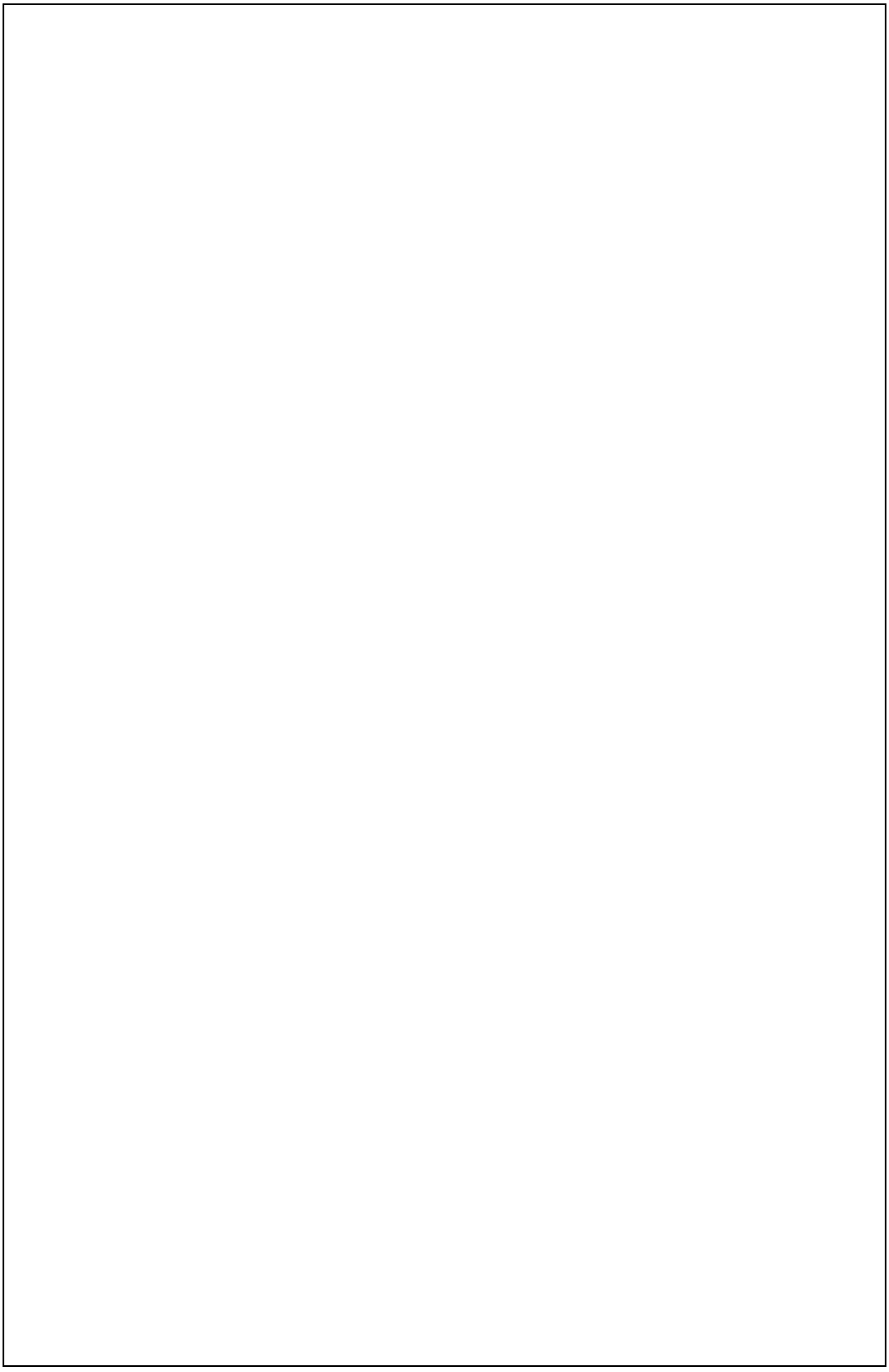

حضرة ممثل الجبهة اللبنانية،
حضرة قائد القوات اللبنانية،
أيها السّادة،
رفاقي الطلاب،

في هذه السّاعة التي ننصَبّ فيها بعمق، في مجرى حياتنا اللبنانية، بحثاً عن تربيتنا القومية، وثقافتنا الوطنية، وتراثنا اللبناني، وقيمنا العامّة...

ينصَبّ غيرنا في مجاري العداء لكل ما هو لبناني، تربية وثقافة وتراثاً وقيماً.

في هذه السّاعة، التي نقف فيها مترسّخين في أرضنا، صامدين في وجه العواصف، حافرين لبنان في قلوبنا، راسمين صورته بدمائنا، رافعين مجده فوق كل جبين، عاكفين عليه كما الأم على وحيدها.

يقف غيرنا، مهتزاً فوق هذه الأرض، مزعزع الإيمان بلبنان، موزّع الولاء، مادّاً يده إلى كل متآمر علينا، وطامع بنا، وحاسد لنا.

في هذه السّاعة، وبينما نحن ننادي، وبأعلى الصوت:

لبنان وطن اللبنانيين، ينادي غيرنا بوقاحة وعهر:

لبنان وطن للفلسطينيين وللسوريين وللعروبيين، ولكل شاذ من شذاذ الآفاق.

أيها السّادة، إننا نحن المؤمنين بلبنان، الآتي من عمق التاريخ، الواقف في وجه الجاهلية الجديدة، المتطلع أبداً إلى البقاء والتقدم والعطاء، إننا موضوعون أمام تحديات أربعة. تحديات تختلف فيما بينها، وتتفق علينا، تتناحر فيما بينها، وتتناصر علينا. تجتمع كلما تفرقنا وتتفرق كلما إجتمعنا، إنها تحديات تسوقها عصا الكبرياء وترعاها غريزة القتل، وتتحكم بها شهوة الطمَع والحقد، إنها في العدّ لا في الترتيب:

١- التحدي الفلسطيني وهدفه التوطين...
٢- والتحدي السوري وهدفه الإحتلال...

٣- والتحدي اليساري وهدفه التخريب...
٤- والتحدي الرسمي وهدفه الحكم، لا هيبة الحكم.

أما التحدي الفلسطيني، السّاعي إلى إقامة دولة فلسطينية ما بين النهرين فإنه مهزوم حتماً مهما طال ليله أو إنعقد ظلامه.

إنه تحدٍ، سلاحه البندقية والكبت والشعارات الرخيصة والتآمر وشراء الضمائر... أما البندقية، فكما هُزِمَت في حرب السنتين. فستُهزَم حتماً في كل مواجهة، وها هي الآن لم تعد صالحة لغير المهرجانات والعراضات والإحتفالات والمآتم. وإما الكبت فكما إنزاح عن الصدور في كثير من المعسكرات، فلسوف ينزاح عنها وفي كل مكان تدوسه القدم الفلسطينية المدنّسة... وإما الشعارات الرخيصة، فكما غسلناها بطهر الدّم اللبناني، فسنريق عليها رجس الدّم الفلسطيني. وإما شراء الضمائر فبضاعة كاسدة، لم تصلح يوماً لتحقيق ظلم ظالم، أو طمع طامع.

إننا نملك الإرادة وهي للبقاء..
ونملك البندقية وهي لحماية الوطن..
ونملك الكلمة وهي لحماية الحق..
ونملك لبنان وهو نِعمَ المُلك.

وإما التحدي السوري، فهو تحدٍ تاريخي لا ظرفي... تحدي شعبٍ لشعب، وحكمٍ لحكم، ودولةٍ لدولة.

إنه تحدٍ أساسه الكبرياء، وشوفة النفس، وغريزة التسلط، ولسوف نحاربه بالسّلاح نفسه:

بالكبرياء، وبشوفة النفس، وبالنزعة إلى التسلط.

فإذا كان الحُكم في لبنان يلتوي أمام الحُكم في سوريا، فذلك شأن الحُكم.

ولكن الشعب اللبناني، لن يلتوي ولن ينحني لا أمام الشعب السّوري، ولا حتى أمام أقوى شعوب العالم.

إن سوريا البعث ليست أقل عداوة للبنان من سوريا الوحدة، أو سوريا الإنفصال أو سوريا الإستقلال أو سوريا الأمويين.

قد تتخلى سوريا عن أحلامها جميعاً: قد تتخلى عن حلم الوحدة مع العراق، وحلم الوحدة مع مصر، قد تتخلى عن حلم إستعادة الجولان، ولكنها لن تتخلى عن حلمها بإبتلاع لبنان...

لقد عملت سوريا ما لا يعمل لتحقيق هذا الحلم، ولكننا نعرف كيف ومتى نحرر وطننا.

لأننا نملك كل وسائل التحرير، إننا نملك الحرّية والقرار والقوّة.

وإما التحدي اليساري الشعوبي، فإنه تحدٍ كمّي لا نوعي، تحدي العدد للقيمة، والمتحرّك للثابت، والطارىء للأصيل.

ومهما علت أصوات الضفادع فلا تخيف الليل:

فلا الناصرية ودعاتها أقوى.
ولا البعث ومراهقته الفكرية أبقى.
ولا القومية السورية وعمالتها أثبت.
ولا الفصائل الماركسية وتآمرها أفعل وأجدى.

إنها الحلقة الأضعف في التحديات، ولن نعيرها البال، إلا بنسبة ما يعيق الحجر إندفاع النهر.

ويبقى التحدي الرابع، وهو التحدي الرسمي، أي تحدي الحُكم لإرادة الشعب، هذا التحدي، شرَّه الأكبر، إنه الغطاء الذي يتستر وراءه كل فريق مُعاد للبنان، هو غطاء لإتفاقية القاهرة، وغطاء لإتفاقية الرياض، وغطاء للإحتلال السوري، وغطاء لكل فصائل اليَسار، وبإختصار إنه غطاء قانوني لإنتهاك الشرعية الحق.

هذا التحدي الرسمي أولى سيئاته إنه يعامل اللبنانيين الشرفاء معاملة أعداء لبنان. يخاطبنا كما يخاطبهم، يتصرّف معنا كأننا جزء منهم.

إنه تحدٍ يتصف:

بالتردد في زمن الإقدام،
وبالعجز في زمن القدرة،
وبالإرتهان في زمن التحرّر،
وبالمرض في زمن العافية،
وبالجبانة في زمن الشجاعة،

إنه تحدٍ أقانيمه ثلاثة:

الحكومة ومجلس النواب والإدارة...

وقد بلغ تواطؤ هذا الثالوث ذروة جبانته، عندما أعلن تضامنه وتكاتفه على إدانة الرّائد سعد حدّاد.

أدانوه لأنه أعلن دولة لبنان الحرّ...
لو كان أعلن دولة لبنان العربي لمنحوه الأوسمة.
أو أعلن قيام الدولة السورية لسجدوا له.
أو أعلن قيام الدولة الفلسطينية لبايعوه.
أو أعلن قيام الجمهورية اللبنانية الشعبية الديمقراطية الجماهيرية، لخرجوا إلى إستقباله بأكاليل الغار...

أيها السّادة،

جريمة سعد حدّاد إنه لبناني وجريمته إنه قرّر تحرير لبنان من الفلسطينيين والسّوريين، لذلك فهم ينادون بتجريمه، والحُكم عليه بالإعدام...

من هنا نعلن وأمام الجميع:

إن سعد حدّاد لم يعد شخصاً، لقد صار تعبيراً عن إرادة أمّة وتطلع شعب. لم يعد سعد حدّاد واحداً، لقد صار ضميراً، بل هو موجود في ضمير كل لبناني.

إن الدولة أعجز مِنْ أن تدين سعد حدّاد، لأنها أعجز مِنْ أن تدين الوطن بكامله.

أيها السّادة، أيها الرّفاق،

الفلسطيني يتغطرس والدولة تساومه،
السوري يحتل ويدمّر ويقتل والدولة تبايعه،
واليَساري الشعوبي يخون ويتآمر والدولة تتنازل له.
أما اللبناني فيقاوم ويقاتل ويستشهد والدولة تدينه وتحاكمه.

أيها الرّفاق،

إن لبنان سيتحرر قريباً من مغتصبيه، وسيرتفع فوق آلامه وجراحه وسينهض من كبوته.

إن لبنان سينهض ليُعلن ثورته اللبنانية على العابثين به في الدّاخل وفي الخارج، وساعتئذ **لن يبقى على أرض لبنان:**

فلسطيني فيطمع،
ولا سوري فيحتل،
ولا يساري فيتآمر،
ولا حاكم فيخنع،
ولن يكون على أرض لبنان
إلا شعب واحد
لوطن واحد.

أيها السّادة،

ونحن نتكلم الآن على هذه الشؤون لن ننسى، ولا يُعقل أن ننسى:

- العامل وصراعه من أجل العيش.
- ورَبّ العمل وسعيه لإستعادة ما هدّمته الحرب.
- والمعلم وقد أثقلته المعيشة والكلفة.
- والتلميذ وقد كبّلته المناهج الصحراوية.

- والمواطن وقد كواه الغلاء.
- والمهجّر وقد إشتاق إلى أهله وبيته.
- واليتيم وقد فقد العطف والحنان.
- والمعاق وقد اقعده العدوان.
- والمقاتل وقد إتصل الليل والنهار بين جفنيه.
- والجندي وقد أذله رجال السياسة.
- والمبعد وقد ظلمته الثارات وغريزة القتل.

لن ننسى واحداً من هؤلاء.

بل من أجلهم،
من أجل كل واحد منهم،
سنبني لبنان،
لا كما بناه السياسيون.

بل كما تبنيه آمالنا وكفاحنا ودماء شهدائنا.

لبَّــيك لبــنان.

كلمة القائد "أبو أرز"

في المؤتمر الرابع لطلاب حرَّاس الأرز

في بيت مري

بتاريخ ٤/ ٥/ ١٩٨٠

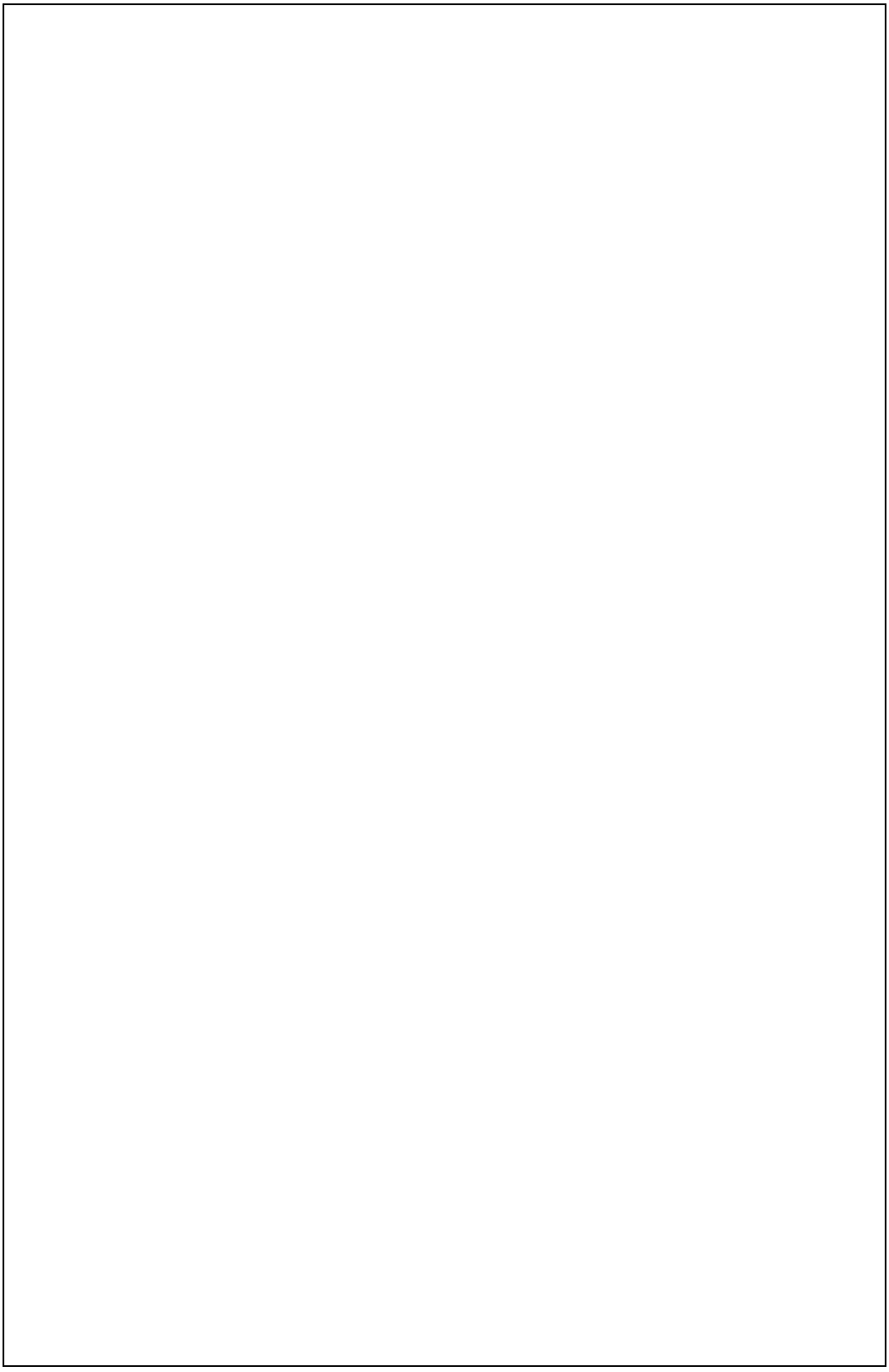

أيها السادة، أيها الرفاق،

إني إذ أرحّب بكم جميعاً في هذا المؤتمر، أتوجّه بالتقدير إلى الرفاق الذين أعدّوا لإنجاحه ويعملون للبلوغ به إلى الغايات العليا التي نسعى إليها في حركتنا الفتيّة، هذه الحركة التي وضعت نصب عينيها، منذ إنطلاقتها، بقاء لبنان ومجد أمّته العظيمة.

وإني لأرجو أن تبقى طهارة العمل رمز القوّات اللبنانية (المقاومة اللبنانية) التي قادت، ولا تزال، هذا الصمود الرائع خلال حرب السنوات الخمس، دفاعاً عن الأرض والإنسان والقيم الحضارية التي تميّز بها لبنان في هذا المشرق الضائع الهدف، المشتت الرؤيا، المتناقض في توجّهاته وإختياراته.

أيها السّادة،

إني أغتنم هذه المناسبة لأدعو جميع اللبنانيين أينما كانوا وأياً كانوا، إلى تبصُّر واع وعميق، وتأمّل يقظ وهادف، لا بعبر السنوات الخمس الماضية فحسب، بل بحقيقة الواقع الذي يلفّ وجودنا القومي، وبضرورة رسم المسار العام الذي علينا أن نهيّئه ونعدّه ونحصّنه بإرادة لبنانية حُرّة، وبقدرة لبنانية محضة ولمصلحة لبنانية صرفة. فإذا نحن فعلنا هذا كنا بحق أهلاً لوطن هو لبنان، وإذا نحن لم نفعل ذهبت سُدى كل شهادات الشهداء، وتضحيات المقاومين الأبطال وآمال اللبنانيين الشرفاء.

إن السنوات الخمس الماضية قد إختصرت القضية اللبنانية منذ العام ١٨٤٠ إلى العام ١٩٧٥ فأوضحت حقيقة هذه القضية، وأبرزت جوانبها، وفرزت أصدقاءها من أعدائها، وعيّنت حُماتها، وكشفت الأقنعة عن المتآمرين عليها، وأيقظت المضللين، ونبّهت الغافلين، وهزّت الضمير اللبناني في الأعماق وبإختصار لقد حكت هذه السنوات الخمس ملحمة الأمّة اللبنانية في صراعها المأسوي مع قِوة الشرّ المرئية وغير المرئية.

إن أعداء الأمة اللبنانية قد تجمّعوا بزخم أحقادهم، وتكتلوا بعصبية جهالتهم، فإصطدموا بصلابة إرادتنا بالبقاء، وإرتدّوا بشرّ هزيمة وأمَرّ خيبة.

وقد إتضح للقاضي والداني إن إثنين باقيان، بعد الله تعالى، "لبنان الأرض ولبنان الأمّة".

ومع هذا أيها السّادة ماذا نرى الآن حولنا وبيننا؟

إن ما نراه، وما نسمع به لفاجع حقاً، ومضحك حقاً، وخطير حقاً، سواء على الصعيد الداخلي أو على صعيد المنطقة أو على الصعيد الدولي.

أما في الداخل، وبالرغم من كل الشهداء الذين سقطوا، والمعاقين الذين ملأوا دُور العناية، وبالرغم من المدن والقرى المهدّمة والمهجّرة والمحتلة، وآلاف العائلات المشرّدة والمقهورة، وبالرغم من صمودنا العظيم في وجه الفلسطينيين والسوريين وحلفائهم، وبالرغم من تواطوء نصف اللبنانيين على الأقل أو سكوتهم، أو تخاذلهم، أو شماتتهم، يأتي الحُكم اللبناني ليعلن وثيقة من أربعة عشر بنداً يسمّيها "المبادىء والمسلمات"، ويدعو الأطراف جميعاً للإلتفاف حولها، والعبور بواسطتها إلى ما يتوهّمه إنتهاءً حقيقياً لهذه الحرب.

أيها السّادة،

إن هذا الحُكم لم يشارك في المقاومة اللبنانية ولم يكن طرفاً في تحقيق الصمود، ولا ساهم في حرب التحرير، فبأي حَقّ يدعو اللبنانيين إلى مبادىء مسلمات؟؟؟

إن هذا الحُكم لم يكن يوماً حُرّاً في التقرير والتعبير، فبإسم أي لبنانيين يتكلم؟

هذا الحُكم قد جاء بظروف تعلمونها، وبضغوط تعرفونها، فبإسم مَنْ مِنْ أبناء هذه الأمّة يتكلم؟

إنه حُكم معطل الإرادة، مغلوب على أمره، مكره على أفعاله فكيف نطمَئِنّ إذاً إلى القبول بهذه المبادىء المسلمات؟

أولاً، إنه يدعونا إلى التسليم بعروبة لبنان بكل ما تفرضه علينا هذه العروبة من ضياع الهوية والأرض والقومية والكيان السياسي.

ثانياً، إنه يدعونا إلى إعتبار القضية الفلسطينية "قضيتنا المقدّسة" عِلماً أنه بإسم هذه القضية تستباح أرضنا، وتنتهك سيادتنا، ويقتطع جزء من وطننا، وتسيَّب أمّتنا في متاهات الشرق والغرب، لا لشيء، إلا لإعادة الفلسطينيين المسيَّبين إلى وطن بديل يتجمّعون فيه، ويقيمون عليه بعدما خانوا وطنهم وباعوه بخسَّة وحقارة.

ثالثاً، إنه يدعونا إلى إقامة علاقات خاصة ومميّزة مع سوريا، أي، بتعبير آخر يدعونا إلى إعطائها براءة ذمَّة وصكّ غفران لكل الجرائم التي إرتكبتها على أرضنا.

رابعاً، إنه يدعونا إلى منح الإمبريالية العربية الحديثة مزيداً من حَقّ التدخّل في شؤوننا الداخلية عبر الجامعة العربية وخارجها.

خامساً، إنه يدعونا إلى القبول بعودة لبنان إلى ما قبل عام ١٩٧٥ أي، بإستمرار تحكّم التقليديين بمصيرنا الوطني، يختلفون فيما بينهم فنكون كبش الفداء، ويتفقون فنكون ضحية الوفاق.

إن هذا الحُكم كما قلنا مِراراً، يستمِرّ في سياسة التلهّي والإلهاء، وهمّه الحُكم لا شرف الحُكم، والكرسي لا مهابة المنصب وجلاله.

أربعة شروط للوفاق

لهذا الحُكم نقول إن شروطنا للوفاق واضحة، صريحة ومعلنة، وهي أربعة:

الشرط الأول: الإتفاق الواضح الصريح والنهائي على لبنانية لبنان من دون أي نعت.

الشرط الثاني: الإتفاق على إزالة الوجود الفلسطيني المسلح وخصوصاً غير المسلح من كل لبنان.

الشرط الثالث: الإتفاق على إنهاء الإحتلال السوري وجلائه عن الأراضي اللبنانية حتى آخر جندي ومن آخر قرية لبنانية.

الشرط الرابع: الإتفاق على المجيء بحُكم لبناني بطل يحكم لبنان بعقلية جديدة ونهج جديد.

وكل وفاق خارج هذه الشروط هو النفاق بعينه.

هذه هي شروطنا للوفاق، ولن يمُرّ أي وفاق إلا عبر هذه الشروط، وإننا نعاهدكم على أن الوفاق لن يمُرّ إلا عبر هذه الشروط.

أما الحكومة وبوعي تام من رئيسها، وبغباء تام من بعض أعضائها، وبنفعية مفضوحة من بعضهم الآخر، فإنها تهمل مصلحة الأمّة وترعى مصالحها الذاتية.

بل إن رئيس الحكومة بتعصّب مكشوف وإنحياز فاضح، وغرور سياسي معروف، يسعى، ومن ورائه قوى كثيرة إلى تحقير منصب رئيس الجمهورية وإنتزاع صلاحياته لكي تصبح رئاسة الحكومة هي المقرِّر الفعلي لسياسة البلاد، ويصبح المصير كله في مَهَبّ رياح العروبة، بل إن رئيس الحكومة قد تخطى رؤساء الحكومات السابقين جميعاً بالدهاء والبهلوانية، والعصبية، والإنهزامية، والإنتفاخية، ومخادعة الرأي العام دون أن يدري أن رجليه على أرضٍ رخوة، ولا بُدّ من ساعة تزلزل الأرض فيها من تحته، وحينئذٍ، سيعلم الذين ظلموا، أي منقلب ينقلبون.

إن رئيس الحكومة له الحق في أن يتصنّع الرصانة والهدوء والمنطق، ولكننا نسأله ماذا حقق للبنان؟؟؟

- هل تصدّى للغلاء الذي إستفحل حتى بات ينهش المواطنين، ويلتهم جميع أرزاقهم؟؟
- هل جابه الإحتكار فقلّم أظافر وحشه، وصان كرامة الشرفاء والعائلات المستورة من الذل والقهر؟؟
- هل حَدَّ من البطالة فمنع هجرة اليد العاملة والأدمغة والكفاءات؟؟
- هل قمع الغش والتلاعب في معاش الناس؟؟
- هل منع الرشوة والسمسرة؟؟
- هل أغلق المتاجر في الإدارات والوزارات والمؤسسات؟؟
- هل حَدَّ من إرتفاع الإيجارات وأقساط المدارس؟؟

– هل إلتفت نحو المهجّرين والمهدّمة بيوتهم؟؟
– هل حقق جلاء السوريين؟؟
– هل إستعاد سيادة الدولة من عصابات الفلسطينيين؟؟
– هل حمى الحدود ومنع غزو الإيرانيين والمخربين والمرتزقة؟؟
– هل إعترض يوم تخطى الفلسطينيون الدولة، فدعوا الشخصيات والوفود وعقدوا المؤتمرات؟؟
فِعلاً إن الذين إستحوا ماتوا...

والمجلس النيابي

وهذا المجلس بإستثناء قلة من نوّابه.

– هل حقق المعجزات؟؟
– هل تمكن مجلس قبله من التمديد لنفسه مَرّة ومَرّتين وثلاثاً؟؟
– هل تمكن مجلس قبله من رفع تعويض النواب وجعله معاشاً تقاعدياً للنائب وذريته وللوزير وعياله؟؟

فعلام تقوم إذاً القيامة عليه، وعلام ينادي اللبنانيون بذهابه؟

ألم يحقق مشاريع الإعمار والإسكان والإيجار؟
ألم ينفذ الوثيقة النيابية تِلوَ الوثيقة؟
ألم يقبّل الأعتاب عند هذا وذاك في دمشق وبغداد والرياض؟؟
ألم يعقد الصفقات بإسم الشعب وللشعب ومن الشعب؟؟
فعلام يطالبون بإنتهاء ولايته؟ ولماذا؟
ألكي يذهب الشبعان ويأتي الجوعان؟

يكفي هؤلاء النواب شرفاً إنهم صاروا أصحاب إختصاص في التنازل والتمييع والتأجيل والتسويف والتطويل والتمديد...

أجل أيها السّادة، إنه المفجع المضحك بعد خمس سنوات من المقاومة والصمود.

أيها السّادة، إن سنوات الحرب الخمس التي كان مفروضاً أن تشق الطريق إلى بناء جيش عملاق ومؤسسات عصرية، وإدارات متطوّرة، قد

إنتهت بنا إلى جيش لا يزال مشرذماً، ومؤسسات متخلفة، وإدارات نخرها الفساد.

وبعد ذلك يأتي من يدعوك إلى وفاق وطني على أساس مبادىء ومسلمات.

أمِنْ أجل هذا مات الشهداء؟

أيها السّادة، إذا كانت حرب الصمود التي خضناها قد أجهضت كل المؤامرات التي حيكت ضدنا، فإن المكاسب التي حققناها والمطالب الثورية التي نسعى إلى تحقيقها هي مُعرّضة للإجهاض إذا لم نَع خطورة التسليم بمبادىء هذا الحُكم والإستسلام إلى مشيئة هذا الوفاق الكاذب.

أيها السّادة، بعد خمس سنوات من الحرب الفلسطينية ــ السورية علينا، نتطلع حولنا في هذه المنطقة من العالم فماذا نرى؟

نرى دولاً عربية قد باتت تقطف بوضوح ثمار تآمرها علينا.

ففي سوريا حرب أهلية وطائفية طاحنة، ومجتمع سوري متفسّخ يتآكل بسرعة فائقة، والنظام السوري يحاول أن يبحث عن سندٍ له، فلا يجد غير المتعاونين عليه، وهو يلهث وراء ما يسمّى "جبهة الصمود والتصدي" لترسل جيوشها إلى الحدود السورية حتى ينصرف الجيش السوري إلى قمع الثورة الداخلية.

فعلاً، لقد صار هذا النظام بحاجة إلى "قوّات ردع عربية".

وفي العراق، نظام بعثي آخر يلهث وراء مزايدات سياسية بينما هدير التفسّخ في صدور المغامرين العسكريين من التكارتة واخصامهم، ويكفي أن يكون فحيح الحقد الإيراني قد بدأ يلفح الحدود العراقية لتكون خطيئة العراق على لبنان قد بدأت تلقى عقابها.

وفي السعودية لا يزال النظام الحاكم مشدوهاً بأحداث مكة والمسجد الحرام.

أما اليمنين فنار الحرب تذكى يوماً بعد يوم بإنتظار الإنفجار الكبير.

وفي الخليج هناك سحابة كثيفة من الخوف تربض على صدور الأمراء وشيوخ القبائل.

وفي مصر، لا يزال نظام السادات يلقى المعارضة تِلوَ المعارضة فيما التناحر الديني يبلغ الذروة.

وفي شمال أفريقيا ثورات وحركات إنفصالية ومحاولات إنقلاب، ترتدي جميعها طابع الغريزة القبلية.

أيها السّادة، ما كان "العالم العربي من المحيط إلى الخليج" تنهشه الصراعات لولا أنه قد سمح لنفسه بأن يصدّر إلى أيدي أعدائنا المال والسلاح للقضاء على لبنان وقتل شعبه.

غير أن الله ينتقم لنا من أعدائنا، وها هو يصبّ اليوم جام غضبه على هذه الدول فنردد معها وبلسانها:

وإن ينصركم الله فلا غالب لكم..

أما على الصعيد الدولي، فإننا نرى مساعي كثيرة محمومة ولاهثة لإيجاد تسوية ما للبنان لا تضع في حسابها مصلحة لبنان بل تضع مقدار ربحها وخسارتها من براميل النفط العربي ومن رؤوس أموالها الموظفة في مشاريع التسليح والإستثمار ويبدو، وبكل أسف، إن هذه الدول قد تعبت من حمل القيم الإنسانية فإختارت السير في طريق الإبتزاز والمركنتيلية.

إن نظرة سريعة إلى الدول الكبرى التي حاكت المؤامرة علينا وتلاعبت بمصيرنا، تكشف لنا مدى العقاب الذي بدأ ينزل بها.

فها هي أميركا، قد أذلها رجل آتٍ من القرن السادس، فمرغ كبرياءها وحطم غرورها، وتركها أضحوكة في عين الدنيا..

وها هي فرنسا، تجيء بحضارتها من باريس إلى الصحراء، لترقص في مجالس الشيوخ، وتسكن الخيام "وتروح عليها الإبل والشاء" ومن يدري فقد

تتحوّل الحضارة الغربية يوماً إلى جارية عربية، وهل أمَرُّ على الحضارة من أن تحقرها البداوة؟؟ وهل أقسى من هذا العقاب وأشدّ ؟

ليت هذه الدول قد أدركت إن لبنان كان ولا يزال الحاجز الأخير الذي يمنع عن الغرب غزوات الهمجية والجهل والتعصّب والتخلف وموجات العنف.

ولكن نتذكر الآن قولة الرب للفريسيين:

"بيتي بيت صلاة يدعى، وأنتم جعلتموه مغارة للصوص".

وهل بيت الله غير لبنان.

أيها الرفاق،

ليكن مؤتمر الطلاب هذا، واضحاً في رسم طروحاته التربوية بما يتلاءم مع واقع لبنان الحضاري وحقيقته الإنسانية. ويلبّي حاجات أمّتنا العظيمة في تربية لبنانية أصيلة.

ولتكن التربية في مؤتمركم هذا بحثاً عن النوعية لا الكمّية، وعمّا يرتقي بلبنان إلى قمّة المجد.

وثقوا إنه مهما تتجمّع ضدّنا قوى الجهل والتعصّب يبق لبنان من ماضيه وحاضره وللبنانيين من طاقاتهم وإبداعهم ما يُمَكّن هذا الوطن من البقاء والإستمرار لا طليعة دول المنطقة فحسب بل طليعة ريادة الفكر والخلق والمثل العليا في عالم تفتقر إلى المثل وفي منطقة تحتقر كل مثال.

لبَّــيك لبــنان.

لبـــنان في ٢٥/ ٧/ ١٩٨٠